التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك

- دراسة نقدية مقاصدية -

أ.م.د. عامر خليل إبراهيم

كلية التربية – للبنات

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Conclusion

Praise be to Allah, and May His Peace and Blessings be upon the last of the Prophets and Messengers;

These papers include the most important findings from my research; as follows: Neuro-Linguistic Programming (NLP) is a term that indicates the impact of language and its importance in drawing images of things, naming them in a positive or negative way in the mind of man, and then influencing his feelings and behavior. The meaning of this term exists more clearly and explicitly in our Holy Quran, as Allah Almighty says: (Invite to the way of your Lord with wisdom and good advice, and debate with them in the most dignified manner)[1], Allah Almighty says: (Tell My servants to say what is best. Satan sows discord among them)[2], Allah Almighty says: (But speak to him nicely)[3], and Allah Almighty says: (They were guided to purity of speech)[4]. These verses indicate the importance of language and its impact, and how to use it wisely and gracefully. Religious scholars and preachers disagreed with the legality of NLP on two

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وبعد: فتغيير العادات والسلوكيات الخاطئة ، يحتاج الى امتلاك مهارات الحكمة والحنكة، والتأثير، إذ أن التشخيص وحده، أو المعالجة بغيرما ذكر لا يصحح المسار المطلوب تغييره، ويعطي في الغالب نتائج عكسية.وتعتمد قدرة التأثير ومهارة التغيير على معرفة دوافع هذه العادات والسلوكيات الخاطئة، ثم تحديد الطريقة والاسلوب المناسب في تغيير العادة أو السلوك الخاطئ ضمن حدود الاحترام .وقد قدمت البرمجة اللغوية العصبية NLP في هذا الجانب فرضيات تساعد العاملين في مجال القيادة والادراة والنصيحة والتعليم والتربية على كيفية استيعاب الناس بشكل عام، والمخطئ بشكل خاص؛ للتاثير فيهم وتغييرهم.ونظراً لأهمية هذه الفرضيات؛ كونها تساعد العاملين في مجال الدعوة والتربية والتعليم والقيادة والإدارة على كسب ود الناس والتاثير فيهم، عزمت على كتابة بحث فيه، ازن فيها صياغتها ودلالتها في ميزان أصول الشريعة ومقاصدها؛ لتحديد أمكانية الاستفادة منها من عدمها.وقد تتطلب البحث مني في هذا المجال تكوين تصور شامل ووافي عن هذا الفن؛ فالحكم على الشئ فرع عن تصوره. وقد وجدت هذا التصور الشامل لن يتحقق للباحث فيه إلا عن طريق مصدرين:المصدر الأول: الرجوع الى مصادر هذا الفن ومراجعه الاجنبية وعدم الاكتفاء بالمصادر العربية، وقد واجهتني صعوبة الحصول على المصادر الأجنبية وترجمتها،.المصدر الثاني: المشاركة في جميع دوراتها التدريبية ، وقد واجهتني صعوبة الالتحاق بها بسبب أوقاتها الدورية، وايضاً السفر خارج العراق لاكمال آخر مراحلها التدريبية. وبعد حصولي على اهم المصادر الاجنبية، واتمامي لدورتها التدريبية كافه بنجاح (مستوى الدبلوم والممارس والممارس المتقدم)، وتخصصي بفرعه الآخير (النمذجه) على يد رئيس الاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية د. وايت وود سمول، في ماليزيا– كوالالمبور، أكتمل تصوري عن موضوعات هذا الفن، ووقع اختياري على دراسة فرضيات البرمجة اللغوية العصبية في ضوء مصادر الشريعة ومقاصدها ، ثم اتبعها في بحث لاحق بتقنيات البرمجة اللغوية العصبية. وعند دراستي لهذه الفرضيات وجدتها عشوائية وغير منظمة، وبعد تأملها ظهر لي أن هناك فرضيات متعلقة بالإدراك، وأخرى بالسلوك، وآخرى بالنجاح، وآخرى في التأثير، فوضعت كل فرضية تحت عنوانها الرئيسي حتى تكون منظمة وواضحة يسهل حفظها والعمل بها،ودراستها وتحليلها، وقد اقتصرت في بحثي هذا على الفرضيات المتعلة بالإدراك والسلوك ويتبع ببحث لاحق ان شاء الله تعالى الفرضيات المتعلقة بالتأثير والنجاح ،وبذلك صار عنوان بحثي هذا : ((التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك– دراسة نقدية مقاصدية –)).

وأسباب اختياري لهذا الموضوع:-

اقبال الناس على دراسة مؤلفاتها والمشاركة في دوراتها التدريبية باعداد كبيرة. اختلاف العلماء والدعاة في مشروعية هذا الفن بين الجواز والحظر.عدم تناول هذه الفن بدراسة تفصيلية وموضوعية وفق قواعد اصول البحث العلمي الرصين، كما أن الأحكام الصادرة في حقه اعتمدت على مؤلفات هذا الفن فقط، دون المشاركة في دورتها التدريبية، فكانت مبنية على تصورات ناقصة؛ إذ أن جل مفردات هذا العلم هي تطبيقات ومهارات تعطى في دوراتها التدريبية بشكل تفصيلي وعملي.وهذه المفردات والمهارات في تطور وتعديل وتحسين مستمر بتتابع كتابة المتخصصين فيه متجاوزين اخطاء مؤسيسها وغيرهم. ما يتسم به هذا البحث من الجدة والابتكار من حيث اسلوب الكتابة فيه ، واعادة تصنيفه وترتيبه، ومناقشته بطريقة موضوعية في ضوء مصادر الشرعية ومقاصدها؛ للفت انظار المسلمين الى عدم الانجراف والاغترار في اي طرح بالمشروعية أو الحظر، دون ضبطه في ميزان أصول الشريعة ومقاصدها. أثر هذه الفرضيات في القيادة والادارة والدعوة والإرشاد والتربية والتعليم بطرق فعالة ومؤثرة.أثر هذه الفرضيات في ضبط الانفعالات النفسية تجاه السلوكيات الخاطئة، والتصرفات الاستفزازية؛ لاستيعاب المقابل، والتدرج في نصحه وتغييره.أثر هذه الفرضيات في تحديد مستوى سبب السلوك الخاطئ ، فقد يكون عن قناعة أو حالة انفعالية أو تقليد للآخرين، ثم تحديد المناقشة المطلوبة والفعالة الخاصة بهذا المستوى دون غيره من المستويات؛ للتأثير فيه، وصده عن تكرار هذا السلوك أو الاستمرار عليه.من الموضوعات العصرية الحديثة التي تحتاج الى عرض ودراسة في ضوء مصادر الشرعية ومقاصدها.

أهداف البحث:-

بيان موقف الإسلام من فرضيات البرمجة اللغوية العصبية، في ضوء مصادر الشريعة ومقاصدها وفق خطوات المنهج والاستدلال العلمي، والبحث الرصين. بيان أثر الفرضيات في التغيير والتأثير.التنبيه على الفرضيات الخاطئة بسبب حدودها غير المانعة من دخول ما هو محظور أو مكروه فيها. تصحيح أو تعديل الفرضيات الخاطئة.

الدراسات السابقة:-

لم يكتب في هذا الموضوع: التأصيل الشرعي لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية المتعلقة بالإدراك والسلوك – دراسة نقدية مقاصدية –على حد علمي ، وجل ما كتب فيها اما عبارة عن فتاوى فقهية عامة، أو مقالات ، أو دراسات من الناحية الفكرية والعقدية، اتسمت ببعدها عن المنهج العلمي الاستدلالي الموضوعي، وأصول البحث العلمي ، فجاءت كتاباتهم وأحكامهم عن هذا الفن مجملة، غير مؤثرة في قناعة من درس وعاش حقيقة هذا الفن، ولا مانعة من التأثر بها عند سماع فوائدها وملاحظة آثارها. والدراسات التي وقفت عيها هي: حقيقة البرمجة اللغوية العصبية الأصول ، المضامين ، المخرجات ، تأليف: فوز بنت عبداللطيف بن كامل كردي ، وقد

تناولت فيه المحاور الآتية:

المحور الأول: ماهية " البرمجة اللغوية العصبية" ومضامينها وفرضياتها، وقد استعرضت في هذا المحور أصل هذا الفن وتوصلت الى القول بأنه: ملبّس بمجموعة منتقاة من النظريات والفرضيات من علوم شتى إدارية ونفسية ولغوية ، مع بعض الممارسات والتقنيات لمجموعة من الناجحين ، أما لبها وحقيقة باطنها فهو : إحداث حالات "وعي مغيَّرة" لدى الإنسان بهدف إطلاق قوى النفس الكامنة ، ومخاطبة العقل الباطن لإيصاله إلى النجاح والتميز ، فيستطيع تغيير واقعه ومستقبله حسبما يريد بقدرات تتجاوز محدودية قدراته إلى قوى نفسه وعقله الباطن بحسب فلسفاتهم .فهي علم انتقائي (eclectic) قائم على ما تم جمعه من فروع العلم الأخرى ، كعلم النفس

السلوكي والمعرفي وشيئٍ من الإدارة وغيرها ؛ فإنها تشمل بعض التقنيات السلوكية الصحيحة غير أنها ليست منها وإنما انتحلتها من غيرها، ثم انتقدت المؤلفة هذا الفن ؛ لما ما فيه من سلبيات كثيرة.اما **المحور الثاني** فقد تناولت فيه: دراسة أصل الفكر وفلسفته وتاريخه وتوجهات منشئيه ، وذهبت الى أن اصول الفن شرقية وروحيه ووثنيه.**والمحور الثالث** تناولت فيه :تقييم البرمجة العصبية بدراسة مخرجاتها الحقيقية: وذهبت الى محدودية مخرجاتها الايجابية، وعدم تحقق شئ مما يعلن عنه في اعلانات المدربين للدورة التدريبية على ما ظهر لها من الاستبانات والملاحظات والمشاهدات، مع تسريب تقنيات الاطباء النفسيين الى ايدي العامة.واما المحور الخامس فقد جاء بعنوان التأكد من صحة الادعاءات: فذهبت الى عدم ثبوت فرضياتها وتقنياتها بالبراهين العلمية.وتناولت في المحور السادس الظواهر المصاحبة لها واستعرضت امثلة المشي على الجمر وغيرها.وقد ظهر لي جليا عدم وزن المؤلفه البرنامج التدريبي في ميزان الشريعة، مع اتخاذها موقفاً مسبقاً معادياً لهذا الفن اثناء مناقشتها واستدلالها، وهذا مخالف لمنهجية اصول البحث العلمي وقد نقدت ونسفت مؤلفها بنفسها حين قالت: هذا البرنامج هو تجميعي من علوم اخرى !. وهذا يتطلب منها نسف تلك العلوم قبل ان تنسف هذا الفن . وقد وقفت عند دراسة اخرى ((البرمجة اللغوية العصبية قضاياها ومشاكلها من وجهة نظر اسلامية)) للطالبة: نوال ياسين ابراهيم زيدان وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية اصول الدين (كلية العلوم الإسلامية حالياً) في الجامعة العراقية في تخصص الفكر الإسلامي، وقد اعتمدت الطالبة على مؤلفات هذا الفن دون الالتحاق في دوراتها التدريبية، فكان تصورها ناقصاً عنه، وكما هو معلوم الحكم على الشئ فرع عن تصوره، كما انها اتخذت موقف الرفض لهذا الفن دون الحيادية والموضوعية التي تعتبر احد الصفات الرئيسية للباحث والبحث .

منهجي في كتابة البحث:

تقديم نبذة موجزة عن نشأة وأهداف وتطبيقات البرمجة اللغوية العصبية. تعريف المصطلحات لغة واصطلاحاً. عرض آراء العلماء والدعاة في البرمجة اللغوية العصبية. ناقشت الآراء كافة في الحظر والإباحه، بقولي : أجيب. ذكرت رأيي في البرمجة اللغوية العصبية لتصبح في البرمجة ثلاثة أقوال . توثيق الفرضيات من مصادرها الأجنبية. شرح الفرضية. بيان اصول الفرضية اذا كانت نابعة من أصول وثنية. توثيق نصوص العلماء من مصادرها الأصيلة، وفي حال عدم وجودها في مؤلف مطبوع فمن المواقع الالكترونية المعتمدة. الاستدلال للفرضية في ضوء اصول الشرع ومقاصدها العامة؛ لبيان ما هو مشروع منها وما هو محظور. نقد الفرضيات، لبيان محاسنها ومعايبها، واعادة صياغة الفرضيات التي لا يمنع حدها من دخول ما هو محظور أو مكروه فيها بحد يمنع ذلك؛ حتى تتفق دلالتها مع دلالة الشرع.**ويتخلل هذا المنهج ما يأتي:**وضع الآيات بين قوسينُ آ مع ذكر سورتها ورقمها في الهامش.

وضع الأحاديث بين قوسين (( )) وتخريجها من أمات المصادر، مع بيان درجة الحديث أو الأثر من الصحة والضعف من كتب الحديث.توثيق الاقوال من مصادرها الأصلية، وفي حال عدم تيسر الحصول عليها فمن المراجع، ومواقع النت .ترجمة الاعلام غير المشهورين بطريقة موجزة.وقد اقتضت طبيعة البحث أن أخرج البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة مسبوقة بمقدمة. أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية البحث ومنهجي في كتابته وتقسيمه. واما التمهيد: فقد جعلته تحت عنوان نبذة عن البرمجة اللغوية العصبية NLP . وذكرت فيه:نشأة البرمجة اللغوية العصبية NLP.أهداف البرمجة اللغوية العصبية تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية.واما المبحث الأول: فقد جعلته تحت عنوان: تعريفات المصطلحات.واما المبحث الثاني: فقد ذكرت فيه موقف العلماء من البرمجة اللغوية العصبية NLP.

واما المبحث الثالث: فقد جعلته تحت عنوان الفرضيات المتعلقة بالإدراك والسلوك في ضوء مصادر الشريعة ومقاصدها، وجعلته في مطلبين:أما المطلب الأول: فجعلته تحت عنوان الفرضيات المتعلقة بالإدراك.واما المطلب الثاني: فعنوانه الفرضيات المتعلقة بالسلوك.

واما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع .

تمهيد: في نبذة موجزة عن البرمجة اللغوية العصبية NLP .

تناول هذا المبحث بيان نبذة موجزة عن البرمجة اللغوية العصبية NLP في نشأته، وأهدافه، ومجال تطبيقاته، وكما يأتي:

أولاً: نشأة البرمجة اللغوية العصبية NLP:

يعد ريتشارد باندلر[5] وجون غريندر[6] أول من طرحا أسلوب البرمجة اللغوية العصبية NLP، في عام 1973 باعتبارها مجموعة نماذج ومبادئ؛ لوصف العلاقة بين العقل واللغة سواء كانت لغة منطوقة أو غير منطوقة (جسدية أو رمزية)، وكيف يتم تنظيم العلاقة بينهما (برمجة) للتأثير على أداء الشخص في سلوكه وتفكيره. وهذا التأثير قد يكون بعلم ووعي الشخص الممارس أو بدون وعيه[7] .

ثانياً:أهداف البرمجة اللغوية العصبية[٨]تنمية وتوثيق الصلة مع الذات والآخرين. بناء علاقات شخصية طيبة . تنمية المهارات والقدرات الاقناعية. التغلب على تاثير التجارب السلبية الماضية. التركيز على الاهداف وتوظيف الطاقة لانجازها. رفع مستويات الاداء. السيطرة على المشاعر. تغير العادات غير المرغوب فيها. الشعور بالثقة تجاه اي تجربة نقوم بها. ايجاد طرق جديدة لحل المشكلات. الاستفادة من الوقت بشكل أكثر كفاءة. التحكم في الإدراك وفي الحكم على الناس. التحكم في التركيز لكي يعمل لمصلحة الشخص لا ضده .تعلم مهارات التحكم بالانفعالات والتفوق فيها.ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق : فرضيات و تقنيات .**الفرضيات** : هي أفكار ومفاهيم تعتبر مبادئ عامة تساعد ممارس البرمجة اللغوية العصبية على التحكم، وهي ليست قوانين عامة، ولكنها تخرج من الفطرة السليمة (على حد تعبيرهم)، وتعتبر أساس تقنيات البرمجة اللغوية العصبية NLP[٩].**التقنيات:** هي أساليب فعالة للتغيير منها: ومن هذه الأساليب :الجوانب الثلاثة للانسان، خط الزمن، الارساء البسيط، المعايرة، الألفة، النميطات، دائرة الامتياز، الترسيخ، مواقع الادراك[١٠].وبذلك نلاحظ أن وظيفة البرمجة اللغوية العصبية هي التغيير والتأثير[١١].

ثالثاً: تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية[١٢]:

تشمل تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية مجالات النشاط الانساني مثل: التربية والتعليم، والصحة النفسية والجسدية، والرياضة والألعاب، والتجارة والاعلان، والمهارات والتدريب، والفنون والتمثيل، والجوانب الشخصية والاسرية والعاطفية،والقيادة والادارة.

المبحث الأول
تعريف مصطلحات البحث

تناولت في هذا المبحث تعريفات مصطلحات البحث ليكون القارئ على بينة من معاني مصطلحاته قبل الولوج في دراسة المحتوى العلمي وكما يأتي:**أولاً: تعريف التأصيل الشرعي:** هذا المصطلح مركب اضافي من مصطلحي التأصيل والشرعي، وسأعرف كل واحد منهما على حده، وبعد ذلك اقوم بتعريفه باعتباره لقباً وعلماً.تعريف التأصيل: (تأصيل) على وزن تفعيل زيادة عن المجرد فعل(أصل) : جمع أصول ومعناها وضع أصل والاصل هو اساس الشئ[١٣].ويطلق في الاصطلاح على أمور:أحدها الصورة المقيس عليها الثاني الرجحان، كقولهم: الأصل في الكلام الحقيقة، أي الراجح عند السامع هو الحقيقة لا المجاز.الثالث الدليل، كقولهم أصل هذه المسألة من الكتاب والسنة، أي دليلها، ومنه أصول الفقه أي أدلته.الرابع القاعدة المستمرة ،كقولهم: إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل[١٤] .تعريف الشرعي لغة : الشرعي: مفرد اسم منسوب إلى شرع وجمعها شرائع ، والشرع هو البيان والاظهار، يقال: شرع لهم يشرع شرعا فهو شارع. وقد شرع الله الدين شرعا إذا أظهره وبينه ، والمراد بالشرع المذكور على لسان الفقهاء بيان الأحكام الشرعية [١٥].تعريف الشرعي اصطلاحاً : وهو ما شرع الله لعباده من الدين: أي سنه لهم وافترضه عليهم يقَال: شرع الله الشَّيْء: أَي أَبَاحَهُ، وشرعه: أَي طلبه وجوبا أَو ندبا[١٦].بعد تعريف التأصيل الشرعي باعتباره مركباً اضافياً انتقل الآن الى تعريفه باعتباره علماً وفناً لهذا العلم .التأصيل الشرعي: هو بيان

اصل الشئ من مصادر الشرعية ومقاصدها.أو الاستدلال للمسائل الحادثة من أصول الشرع ومقاصدها العامة .**ثانياً: تعريف الفرضية**:تعريف الفرضية لغة : فَرْضيَّة مفرد جمع فَرْضِيّات: ويراد منه:- رأي علمي لم يثبت بعد.

- افتراض على سبيل الجدل.- فكرة يؤخذ بها في البرهنة على قضية أو حل مسألة[١٧].تعريف الفرضية في NLP اصطلاحاً: هي مجموعة من الافكار والمفاهيم كمبادئ عامة يشار إليها احياناً على انها فرضيات[١٨].

ثالثاً: تعريف البرمجة اللغوية العصبية NLP.

(البرمجة اللغوية العصبية) بالإنكليزية Neuro-Linguistic Programming ومختصره(nlp) وهذا المصطلح مركب اضافي من عدة مصطلحات؛ لذلك ابدء بتعريف مصطلحاته أولاً باعتباره مركباً اضافياً ، ثم أذكر تعريفه باعتباره لقباً وعلماً لهذا الفن وكما يأتي: Programming: تعني: برمجة ، وترجع إلى المقدرة على تنظيم هذه الأجزاء (الصور والأصوات والأحاسيس والشم والروائح والرموز والكلمات)، داخل أجسامنا وعقولنا، والتي تمكننا من الوصول إلى النتيجة المرغوب فيها ، وهذه الأجزاء تشكل البرامج التي تعمل في داخل عقولنا[١٩] .Linguistic : تعني: لغوي. ترجع إلى الطريقة التي نستخدم فيها لغة الحواس(Nonverbal)ولغة الكلمات (Verbal)، وكيف تؤثر على مفاهيمنا، والعلاقة مع العالم الداخلي ، واللغة هي وسيلة التعامل مع الآخرين[٢٠] . Neuro : تعني عصبي اي متعلق بالجهاز العصبي، والجهاز العصبي هو الذي يتحكم في وظائف الجسم، وادائه، وفعالياته، كالسلوك والتفكير والشعور، وهو سبيل الحواس الخمس، التي من خلالها نسمع وترى ونحس ونشعر ونتذوق ونشم [٢١]. ومن هنا جاء تسمية هذا النهج بالبرمجة أي أنها تعيد برمجة العقل عن طريق اللسان أي اللغة بعد تعريف البرمجة اللغوية العصبية باعتباره مركباً اضافياً، نعرفه الآن باعتباره لقباً وعلماً.**البرمجة اللغوية العصبية:** هي مجموعة طرق وأساليب تعتمد على مبادئ حسية، ولغوية، وإدراكية، تهدف لتطوير السلوك الإنساني، نحو التميز و الإبداع و التطور، ومساعدة الأشخاص على تحقيق نجاحات وإنجازات أفضل في حياتهم[٢٢].وتعرف: فن وعلم التفوق الشخصي[٢٣]. وتعرف ايضاً: دراسة الخبرات الشخصية[٢٤].وتعرف ايضاً:

البرمجة اللغوية العصبية Neuro Linguistic Programming او ما يعرف بالمصطلح العربي المقترح الهندسة النفسية والترجمة الحرفية لهذا المصطلح (برمجة الأعصاب لغوياً) ، **أو**

البرمجة اللغوية للجهاز العصبي[٢٥]. فالإدراك هو المعرفة في أوسع معانيها ويشمل: الإدراك الحسي، والمعنوي[٢٦]. وهو الذي يزود الذاكرة والتفكير والتصور والاستدلال بالمعطيات الخام من الواقع، وتتشكل بموجب ذلك صورة الواقع، والتي قد تختلف من شخص لاخر باختلاف مخزون الذاكرة، وطريقة التفكير والاستدلال.

خامساً: تعريف السلوك:تعريف السلوك في اللغة : (سلك) السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء. يقال: سلكت الطريق أسلكه، وسَلَك الطريق سلوكاً[٢٧].وفي الاصطلاح: سيرة الإنسان وتصرّفه واتّجاهه[٢٨]. تعريف السلوك في علم النفس: بأنه مجموعة من الاستجابات التي تصدر عن الفرد تجاه المثيرات البيئية المختلفة[٢٩]. فالسلوك هو استجابة الشخص للمؤثرات الداخلية والخارجية[٣٠].

سادساً: تعريف النقد :يدل النقد في مصادر اللغة العربية على المعاني الآتية[٣١]:

١-(نقد) النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه.

٢- النظر الى الشئ : يقال: نقد الرجل الشئ اي نظر فيه متفحصاً ليعرف محاسنه من مساوئه.

٣-التمييز: نقد الصراف الدراهم أي نظر فيها يميز الصحيح من الزائف.الإبانة: نقد الرجل الكلام أي أبان ما فيه من الحسن والقبح. ذكر المحاسن والمعايب: نقد الرجل الناس اي ذكر محاسنهم ومعايبهم هذا هو المعنى في الأصل ثم انتقل المعنى الى ذكر المعايب فقط.

الاعطاء والدفع: نقد الرجل الثمن أي دفعه نقداً عند الشراء.المناقشة : يقال ناقدته في الأمر أي ناقشته. والنقد بمفهومه العام، يعني استخراج الخطأ، وايجاد السيئ، والكشف عن النقائص[٣٢]، وهو مراجعة افعال الاشخاص والافكار والانشطة ثم محاسبتها أو تحليلها وفق قواعد والاسس المتفق عليها سواء كان شرعية أو تم الاتفاق عليها وفق تفكير عقلي[٣٣]. كما عرف ايضاً بأنه عملية ذهنية يؤديها الفرد، عندما يطلب اليه الحكم على قضية، أو مناقشة موضوع، أو اجراء تقويم، والحكم على صحة رأي، أو اعتقاد، وفعاليته، عن طريق تحليل المعلومات، وفرزها، واختبارها، بهدف التمييز بين الافكار الايجابية والسلبية[٣٤] . ويعرف النقد التربوي: بإنه احدى مهارات تقديم المعلومات، وتعني القيام بفحص دقيق للموضوع أو القضية، بهدف تحديد مواطن القوة والضعف، من خلال التحليل واصدار الاحكام، بالاستناد الى معايير مقبولة تتخذ اساساً للنقد[٣٥]. ويعرف النقد البناء: بإنه الذي يعتمد اعطاء البديل لما يرفض، دونما وقوف عند حد الرفض السلبي المجرد[٣٦].

سابعاً: تعريف المقاصد: تعريف المقاصد لغة: قَصَد: إتيان الشيء، يقال قصد له وقصد إليه وقصده أيضا[٣٧] (القصد: استقامة الطريق) ، أي على الله تبيين[٣٨]. وأصل(ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذالك أو جور، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل[٣٩]. تعريف المقاصد اصطلاحاً: تطرق العلماء المعاصرون الى تعريفه وتحديده دون القدامى؛ الذين تركوا فيه كلمات وجُمَل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وببعض تعبيرتها ومرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبحجيتها وحقيتها[٤٠]. ومن ابرز تعريفاتها المعاصرة: هي المعاني والغايات والآثار والنتائج، التي يتعلق بها الخطاب الشرعي والتكليف الشرعي، ويريد من المكلفين السعي والوصول اليها[٤١].وعرف:هو الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها[٤٢]. وعرف:هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد[٤٣].وتعرف ايضاً: علم يُعنَى بالغايات التي رعاها المشرع في التشريع[٤٤].

المبحث الثاني

موقف العلماء من البرمجة اللغوية العصبية NLP.

تناولت في هذا المبحث آراء العلماء والدعاة في البرمجة اللغوية العصبية، وعند استقراء آراء العلماء في البرمجة اللغوية العصبية وجدت فيها رأيين:

الرأي الأول: الحظر.الرأي الثاني: المشروعية. وقد تناولت آراء كل رأي مع مناقشة ادلتهم، وذكرت بعد ذلك رأيي فيها.

آدلة صحاب الرأي الأول ومناقشتها:

استدلوا بإن الخمر يشتمل على منافع ومضار، وهو حرم بناء على ما فيه من المضار والآثام[٤٥].

أجيب: يمكن رد هذا الاستدلال بأنه قياس مع الفارق، فالخمر مادة واحدة لا يمكن تحليلها وفصل منافعها عن مضارها، كما أن مضارها وأثمها أكبر من نفعها فحرمها الله تعالى. بينما البرمجة اللغوية العصبية علم تم تجميع مفرداته مع بعض التغيير والتعديل من علوم آخرى ، مع اضافه بعض المفردات المبتكرة والاصيلة اليه، وبذلك يكون فيها موضوعات نافعة وصحيحة، وآخرى ضارة وغير صحيحة، تتطلب بياناً واضحاً وشافياً في ضوء مصادر الشريعة ومقاصده؛ حتى لا نقع فيما هو محذور، ولا يفوتنا منها ما هو مطلوب . **واستدلوا** بأن البرمجة العصبية وما يسمى بعلوم الطاقة تقوم على اعتقادات وعلى قضايا غيبية باطنية، مثل: الشَكَرات[٤٦]، والإيمان بالأثير[٤٧]، واليوجا[٤٨]، وغيرها، وانها ذات جذور فلسفية عقدية ثيوصوفية[49].**أجيب:** في هذا الاستدلال خلط بين البرمجة اللغوية العصبية وبين علوم الطاقة، فجعلهما على انهما شئ واحد ثم الحكم بتحريم البرمجة اللغوية العصبية قياساً على تحريم علوم الطاقة وغيرها من العلوم التي ليست من البرمجة اللغوية العصبية مخالف للمنهجية العلمية الصحيحة، وهو قياس مع الفارق، فلكل واحد منهما أصوله وقواعده.وكان الأولى ان

تكون الدراسة والأحكام في صميم فرضيات وتقنيات NLP، بشكل جلي وواضح في ضوء مصادر الشريعة ومقاصدها. واما الاستدلال على انها ذات جذور فلسفية عقدية ثيوصوفية خطيرة، فنسلم بحرمة كل علم تعود اصوله ومقاصده وتطبيقاته الى العقائد المنحرفة، إلا ان هذا التعميم ليس صحيحاً؛ لوجود تطبيقات كثيرة صحيحة ومهمة ونافعة ، كما اننا بحاجة الى كشف الفرضيات والتنقنيات التي تعود أصولها وتطبيقاتها الى اصول منحرفة، وكيف لبست ثوب البراءة والصفاء؛ للتلبيس على الناس. اما الاكتفاء بتعميم تحريمها يعد مخالفة لمنهجية البحث العلمي الرصين.

فإن قيل: لا نرتضي علماً يقوم في غالبه على تخيلات وأوهام. واشتماله على بعض النتائج الصحيحة أو الوسائل السليمة لا يعني بالضرورة صحته، إذ ما من علم باطل إلا وفيه شيء من الأمور الصحيحة ويقوم في غالبه على الباطل[٥٠].

أجيب: قولكم في ان موضوعات NLP قائمة في أغلبها على التخيل والأوهام ليس دقيقاً، ويحتاج إلى تحديد ما يصح منها وما لا يصح؛ كون هذا البرنامج تستخدم كل فرضية أو تقنية بمعزل عن البقية في مجال معين أو عدة مجال من مجالات الحياة المختلفة. **واستدلوا** بأن الراحة التي تعتمد عليها البرمجة اللغوية العصبية بالاعتماد على الاسترخاء والحلم والتخيل، تتلاشى عند مواجهة الواقع ، وهذا ضحك على العقول

[51] **.أجيب:** من يقرأ ويلتحق بدورات NLP يجد هذا الوصف لا يتطابق مع حقيقة البرمجة اللغوية العصبية؛ فموضوع الحلم والتخيل والاسترخاء تكون وفق قواعد واصول تعطي نتائج مثمرة في مواجهة تحديات الواقع، واغتنام فرصه .

واستدلوا بإن البرمجة اللغوية العصبية تغسل دماغ المسلم، وتلقنه أفكارًا في اللاواعي، ثم في عقله الواعي من بعد ذلك، ومفاد هذه الأفكار أن هذا الوجود وجود واحد، ليس هناك رب ومربوب، وخالق ومخلوق، هناك وحدة وجود. وهذه هي الأفكار القديمة التي قال بها دعاة وحدة الوجود، ويقول بها هؤلاء عن طريق هذه البرمجة التي تقوم علي الإيحاء والتكرار، وغرس الأفكار في النفوس. ووراء ذلك أهداف خبيثة، ومقاصد بعيدة، وكل هذه ألوان من الغزو ويقصدون بها غزو العقل المسلم، وهو ما ينبغي أن نحرص على أن يظل بعيدا عن هذا الغزو[٥٢].

أجيب: نسلم بما قلت ولا نختلف معك إن كانت هذه هي البرمجة اللغوية العصبية ، وأما قولك مفاد هذه الافكار هي: أن هذا الوجود وجود واحد، فهو صحيح في احدى فرضيات البرمجة اللغوية وليس جميعها كما سيأتي.

واستدلوا: بإن أكثر المتخصصين في علم النفس والطب النفسي وعلماء الشرع لم يدخلوا فيها، ولم ينساقوا إليها، برغم كثرة ما قيل عن منافعها، فانسياق النخبة أمر مهم جدًا، ونلاحظ أن معظم من انساق وراء البرمجة هم العوام

[53] **.أجيب:** لا تعد الكثرة والقلة أو انسياق النخبة من عدمها معياراً ودليلاً في بيان الصواب من الخطأ، والحق من الباطل، كما لا يعد اتباع العوام واعراض النخبة معياراً ودليلاً في الصواب والخطأ، فاتباع الرسل كان اغلبهم من العوام والفقراء والضعفاء، وانما الدليل الوحيد الذي نعتمده في اباحة استخدام هذا العلم هو اصول الشرع ومقاصده .

وأجيب : أن اعراض النخبة عنها على حد تعبيرك واقبال العوام عليها يمكن النظر اليها من زاوية آخرى، وهي أن البرمجة اللغوية العصبية ما هي إلا تطبيق لتحقيق مقاصد المرء وأهدافه، وعزوف النخبة عنها – على حد تعبيرك – يعني استخدامهم لتطبيقات آخرى من تطبيقات النجاح والتوفيق بعد التوكل على الله جل وعلى في تحقيق اهدافهم، فصاروا نخبة المجتمع.

وأجيب ايضاً: في بداية ظهور الانترنت حرم استخدامه، وانتقد من استخدمه، وتورع عن استخدامه حتى من حرمه ، وبعد تصور فوائده تغير الموقف منها.

فإن قيل: أيّد عدد من المختصين في العلوم النفسية، والطب النفسي، والاستشاريون النفسيون التحذير من البرمجة اللغوية العصبية لما سببته من فوضفي البلاد[54].

اجيب: يمكن الرد بأن المنع كانت نتيجة ممارسة غير المتخصصين من المدربين لتقنيات البرمجة اللغوية العصبية في العلاج النفسي مما نتج عن ذلك مفاسد ممنوعة شرعاً، فلا يجوز القيام باي عمل طبي وعلاجي من غير المتخصصين المجازين المتمكنين في مجال الطب وعلم النفس، وقيام غيرهم بذلك اعتماداً على دوراتهم التدريبية في البرمجة اللغوية العصبية غير مقبول للمفاسد المترتبة على ذلك. **فإن قيل:** هذا العمل ينافي التوكل على الله تعالى ، ويجعل المرء متعلقاً بالأسباب تعلقاً كلياً لأنه؛ ما من شيء يريده إلا والعقل الباطن قادرٌ على فعله وايجاده، فبطل بهذا ما يعتقده المسلمون جميعاً من الإيمان بالقضاء والقدر ، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يوجد سببٌ إلا وهو مترتبٌ على سبب آخر ، ومع انتفاء الموانع ووجود الأسباب التي خلقها الله تعالى، يتحقق الإحراق من النار مثلاً، وهكذا كل ما خلقه الله تعالى لا يستقل بنفسه كسبب ، وبذلك فإن ما يزعمه هؤلاء من أن المرء قادرٌ على أن يصبح غنياً بمجرد رغبته وإرادته وترديد عبارات(أنا غني، أنا غني) قبل النوم، فكل هذا من الهراء المخالف للعقيدة[٥٥].

أجيب: أسلم بما ذكرت ولا غبار عليه ، إلا ان تضخيم قدرات العقل الباطن في الغالب تعود إلى تفسيرات وتعليقات بعض مؤسسي ومدربي البرمجة اللغوية العصبية وليست من موضوعاتها، فهم يعتقدون انه عن طريق البرمجة يستطيع الشخص ان يبرمج نفسه على النجاح والاختيار بعيداً عن قضاء الله وقدره، مثال ذلك: الناجح شخص استطاع ان يبرمج نفسه على النجاح فصار ناجحاً، والفاشل برمج نفسه على الفشل فصار فاشلاً، فعن طريق البرمجة فقط يستطيع الانسان النجاح او الفشل، فجردوا الانسان من قدر الله ومشيئته، وهذا مردود بقوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾

فإن قيل: قد حدثني الثقة ان بعض المحاضرين طلبوا من الحضور أن يناموا ويسترخوا، ويقرر كل واحد منهم أن اصابعه ستطول، ويركز على ذلك تركيزاً كبيراً، وبعد مدة إذا ببعض هؤلاء قد طالت أصابعهم، وبعضهم لم يحدث له ذلك، فقالوا لهم: السبب أن الذين طالت أصابعهم اعتقدوا جازمين في هذا الذي يفعلونه، بينما لم يعتقد ذلك الآخرون. فهذا لا شك أنه نوع من الاستعانة بالجن والأمور المغيبة وغير العادية، فهو شرك أصغر وأكبر، بحسب ما قام في نفوس الذين اعتقدوا التأثير، وهو عمل يشبه عمل الطرق الصوفية في الضرب بالسكاكين والسيوف من غير أن تخرج قطرة دم، فهل يعتبر عملهم هذا جائز شرعاً أم مشاركون للبوذية[٥٦].

أجيب: موضوع التركيز على اطالة الاصابع وما شابه ذلك هو تماماً مثل ما تقولون: هو فعل بعض المحاضرين وليس هذا من موضوعات البرمجة اللغوية العصبية، ولا من أهدافها ومقاصدها ، وتصرف بعض المحاضرين لا يعد دليلاً على تحريم البرمجة اللغوية العصبية، وانما هو دليل على حرمة ما يقوم به هؤلاء المحاضرون. وقياس اعمالهم على أعمال الصوفية هو دليل لنا، فالصوفية قامت بهذه الطرق باسم الاسلام وقد حكمت عليها أنت بانها ليست اسلامية بل بوذية(على حد تعبيركم) ، فكذلك نقول : هذه الاعمال ليست من البرمجة اللغوية العصبية بل هي بوذية.

الرأي الثاني: جواز العمل في تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية NLP.

استدلوا على أن البرمجة اللغوية العصبية تعد مثل أي تطبيق آخر أو أي آلة حضارة كالتلفزيون أو الحاسوب ، ويمكن أن تستخدم في الخير والشر ، وأن هذا التطبيق موجود في حياتنا اليومية، فما يلقيه الأب أو الأم على مسامع الطفل والتنبيهات المتكررة له للإقلاع عن سلوك معين هو برمجة عصبية لغوية، بل إن البرمجة العصبية اللغوية استطاعت أن تسهل حفظ القرآن الكريم تسهيلاً مدهشاً، فهي نوع من تنظيم العقل، وتنقيته من الشوائب، وهي هندسة للدماغ نحو الأصلح[٥٧].

أجيب: ما ذكرته من فوائد للبرمجة اللغوية العصبية صحيح، ولكننا لا نعممه على جميع فرضياتها وتقنياتها، فهناك فرضيات لا تتوافق مع العقيدة الاسلامية بل تتعارض معها، مثل فرضية : (وراء كل سلوك نية ايجابية)، ومصدرها من الوجودية التي تدعوا الى التحرر من المبادئ والقيم، وكل ما يقوم به الشخص من السلوكيات الخاطئة يبرر عندهم بدافع النية الايجابية. كما أن هناك توجيه قدري للبرمجة اللغوية العصبية يقول: ان العبد يملك استقلالية عن قدر الله ومشيئته، فمجرد تخيل النجاح والتفائل به يكفي في تحققه.

واستدلوا بإن علم البرمجة اللغوية العصبية NLP هو علم يطور مهارات الإنسان وأداءه في مختلف مجالات الحياة، ويساعده على فهم الآخرين بصورة أفضل، وعلى كيفية التعامل معهم والتأثير فيهم، وبناء على هذه الفوائد المتحققه فهو جائز شرعاً[٥٨].

أجيب: هذا الوصف لا ينطبق على جميع فرضياتها وتقنياتها؛ فهي تحتاج إلى عرض ودراسة في ضوء مصادر الشرعية ومقاصدها، وبعد تصفيتها وازالة ما يحظر منها يظهر لنا جلياً ما يمكن الاستفادة منها.

الرأي الراجح: بعد استعراض آراء الفريقين نجد فتاوى تحريم البرمجة اللغوية العصبية اجمالية، وهذا التحريم الإجمالي لم يكن مقنعاً في المواضع التي تحتاج الى تفصيل وبيان من جهة الشارع، خاصة عند من تعلق بهذا الفن حباً ودراسة وتدريباً، وتغيرت حياتهم من السلبية إلى الإيجابية. لذلك اقول: حرمة الشئ تكون إما لمقاصده غير المشروعة حتى لوكانت مقدماته مشروعة ، أو لمقدماته غير المشروعه وإن كانت مقاصده مشروعه.وعند النظر الى مقاصد البرمجة اللغوية العصبية وجدتها لا تخرج عن حدود الشرع فهي لا تتعارض مع اصولها الكلية وقواعدها العامة، بل مقاصد الشريعة الاسلامية تؤكدها في التواصل مع الذات والاخر بفاعلية عالية ومؤثرة .وبذلك لا يمكننا تحريم البرمجة اللغوية العصبية بناء على مقاصدها. وعند النظر الى مقدمات هذا الفن في تحقيق مقصوده، وجدت في مقدماته فرضيات وتقنيات بعضها هي من ابتكارات هذا الفن، وبعضها الآخر تعود أصولها إلى علم النفس مع التعديل ، أو الى عقائد وطقوس وثنية. والحكم بحرمتها او جوازها اجمالاً فيه نظر؛ فلا بد من النظر في كل فرضية وتقنية في ضوء الاصول الكلية والمقاصد العامة، لكشف شبهتها وسد ثغرتها التي يمكن التوغل من خلالها الى عقيدة المسلم، وقيمه، ومبادئه، مع بيان حدود امكانية الاستفاده منها في التربية والتعليم والتوجيه.

فان قيل: في شريعتنا نصوص كلية وجزئية صريحة وغير صريحه ينتج عن تطبيقها ثمرة التواصل الفعال والتأثير في الاخرين.

أجيب: نسلم بذلك، وهذه الفرضيات والتقنيات ما هي إلا وسائل لتحقيق مقاصد وأهداف معينة، ونصوص الشريعة باصولها الكلية وقواعدها العامة هي المعيار الذي نعتمده في صحة هذه الفرضيات والتقنيات.

فان قيل: فن البرمجة اللغوية العصبية تمت صناعته في الجامعات الغربية وبأفكار غير اسلامية.

أجيب : فن البرمجة اللغوية العصبية ما هو الا فن تكون عبر اكتشاف استراتيجيات الناجحين في التواصل مع الآخرين ، فصمموا فرضياتها وتقنياتها بناء على ذلك من قبل متخصصين في علم النفس والعلاج النفسي واللغة، فما وافق الشرع الحنيف اخذنا به، وما خالف تركناه، والحكمة ضالة المؤمن بغض النظر عند من وجدت أو اكتشفت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو أحق بها))[٥٩].وقد اخذ النبي ﷺ برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه في حفر الخندق، ولم تكن من شأن العرب، وانما من مكايد الفرس في القتال[٦٠]، فلم تمنع مصدر الفكرة من الأخذ بها؛ كونها لا تخالف الشرع الحنيف في مقدماته ومقاصده.وكذلك استحداث عمر رضي الله عنه للدواوين وهو أمر معروف عند غير العرب[٦١]، ولم يمنع ذلك من استحداثها والعمل بها لعدم معارضتها للنصوص الشرعية، مع موافقتها لمقاصدها.كما أن القول بتحريم البرمجة جملة وتفصيلاً بناء على ما فيه من السلبيات والاخطاء، ينتج عنه تحريم ما هو مطلوب شرعاً، مثل: تحريم القراءة السريعة وفق استراتيجيات البرمجة اللغوية العصبية وهي مطلوبة شرعاً لارتقاء المسلمين وتفوقهم ومواكبة العالم الذي يتطور في الثانية الواحده.

المبحث الثالث

الفرضيات المتعلقة بالإدراك والسلوك في ضوء مصادر الشريعة ومقاصدها.

الفرضيات (Presuppositions) في البرمجة اللغوية العصبية تهتم بكيفية التفكير لدى الانسان، وكيفية التواصل مع بعضهم. ويفضل النظر اليها على انها مبادئ مفيدة لا الحقيقة المطلقة، وهي توفر الأساس القوي الهام لعديد من تقنيات البرمجة اللغوية

العصبية[٦٢].وهذه الفرضيات ليس لها نمط ثابت، فقد يختلف عددها ويترواح ما بين ٦ الى ٢٤ فرضية أو أكثر، فهي في تطوير وتعديل واضافات وتحسين مستمر بتعاقب المتخصصين فيه، كما أنه تتضمن أشكالاً وصوراً متنوعة لمدارس البرمجة اللغوية العصبية[٦٣]. وفي معظم الحالات يكون لهذه الفرضيات معاني شاملة وعامة قابلة للتطبيق في سياقات ومجالات متعددة. وبعض هذه الفرضيات تشرح نفسها بنفسها، في حين أن البعض يشمل على قدر من الرمزية، كما أن بعضها يحمل صبغة الكتابات الأولى لمنهج البرمجة اللغوية العصبية ويركز على الافكار الرئيسية فيها، وفي بعضها تكراراً لفرضيات أخرى[٦٤]، وقد ابعدت المتكررات من الفرضيات تجنباً للأطالة في اعادة الكلام نفسه ولو بطريقة مختلفة. وقد صنفت هذه الفرضيات بعد دراستي لها إلى فرضيات متعلقة بالإدراك، وفرضيات متعلقة بالسلوك، ثم درستها دراسة نقدية؛ لبيان محاسنها ومعايبها في ضوء مقاصد الشريعة وأصولها، وكما يأتي:

المطلب الأول: الفرضيات المتعلقة بالإدراك:

سلوك الانسان في الحياة قد يكون تقليداً للآخرين، وقد يكون نتيجة مشاعر يشعر بها، وقد تكون نتيجة ادراكه الحسي للظواهر الخارجيه، أو أدراكه العقلي ونفسيره للاحداث بناء على معلوماته وخبراته، وفي هذا المطلب أعرض الفرضيات المتعلقة بالإدرك والتي صممت؛ لبيان كيف يدرك الإنسان معلوماته ؟، وكيف يتخذ قرارته ؟ وكيف ينبغي أن يكون أدراكنا للتعامل الحسن معهم وكما يأتي في الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى : الخريطة ليست هي الواقع[٦٥].

أولاً: شرح الفرضية:

وتعني أن صورة العالم في ذهن الإنسان ليست هي العالم ، فخارطة العالم في أذهاننا تتشكل من المعلومات التي تصل إلى أذهاننا عن طريق الحواس ، واللغة، وتتأثر بتفسير قيمنا ومعتقداتنا . وهذه الخارطة تختلف من إنسان لآخر ، وبذلك يدرك كل إنسان العالم ويتصوره بطريقته. وهذه الخارطة هي التي تحدد سلوكنا ، وتفكيرنا ، ومشاعرنا ، وإنجازاتنا. وإذا حصل تغيير في العالم فإن الإنسان لا يدركه إلا إذا حصل تغيير في الخارطة التي في ذهنه، ولكن إذا حصل تغير في الخارطة (في ذهن الإنسان) اياً كان هذا التغيير، فإن العالم يكون قد تغيير،واستنادا إلى هذا المبدأ فإن بوسع الإنسان أن يغيير العالم عن طريق تغيير الخارطة[٦٦].

التأصيل الشرعي:

تدل هذه الفرضية على أن صورة العالم في الخارج تختلف عن صورته في ذهن الانسان؛ لأن المعلومات الواردة من الخارج تمر في عدة محطات، وفي كل محطة يتم تكوين جزء من هذه الصوره حتى تكتمل نهايتها في المحطة الآخيرة، وهذه المحطات هي: محطة الحواس: تمر المعلومات عن طريقها، وهي تتميز بمحدوديتها، مما يؤثر على فهم المعلومات وتحديدها من شخص لآخر، وسلامتها تؤثر في ذلك ايضاً.

محطة اللغة: يتم التعبير عن المعلومة والحدث باللغة، واستخدام اللغة للتعبير عن المعلومة قد يكون فيه تعميم أو حذف أو تشويه، وبذلك تكون لها دور كبير في وصف المعلومة والتعبير عنها، وتكوين صورتها في الذهن.محطة القيم والمعتقدات والخبرة: تؤثر في تفسير المعلومة وتكوين صورتها النهائية في الذهن. وبذلك تكون صورة العالم في ذهن الانسان(أي نظرته أو موقفه من أي مسألة أو حدث) مختلفة من شخص لآخر، بناء على الادراك الحسي الذي تم عن طريق الحواس واللغة، والادراك العقلي الذي تم عن طريق المعتقد والقيم، في تفسير الموقف أو الحدث ، وإذا اردنا أن نغيير صورة الموقف أو الحدث في ذهن الانسان، فعلينا أن نغيير في المؤثرات التي شكلتها.

وبذلك تكون دلالة الفرضية على أن الصورة الذهنية إذا كانت ليست هي الواقع، فهذا يعود اما الى سبب الحواس، أو اللغة، أو المعتقد والقيم، وعند تحديد سبب عدم مطابقة الصورة الذهنية للواقع، يسهل علينا تحديد المحطة التي تسببت في تكوين الصورة الذهنية المخالفة للواقع؛ للقيام بعملية التصحيح وتحقيق تطابق صوره الحدث في الذهن والواقع. فمثلاً إذا كانت الحواس هي السبب في عدم المطابقة فلا فائدة من الحديث حول الجانب العلمي والمعرفي (العقيدة أو القيم مثلاً)؛ لأن سبب عدم المطابقة ليس فيما يعتقده الشخص أو في تفسيره للمعلومة وانما في احد حواسه التي استقبلت المعلومة، وإذا كانت اللغة هي السبب فلا فائدة من التأكد من مرور المعلومة عبر منافذ الحواس بشكل صحيح وتام، أو مناقشته فيما يعتقده فيها، أو كيفية تفسيره وتحليله لها بخبرته وعلمه؛ لأن المشكلة في التعبير اللغوي للمعلومة وهكذا. فالشخص المتشائم من الحياة مثلاً، قد يكون سبب ذلك يعود الى الصور التي شاهدها أو الأوصاف التي سمعها عنها، أو الى ما يعتقده فيها، وطريقة تفكيره وتحليله للأمور، وبذلك اذا اردنا أن نصحح صورة الحياة في ذهن الشخص من حالة التشائم الى التفائل، فعلينا تحديد الجزء المسؤول عن تشكيل صورة التشائم ، وبعد ذلك نقوم بمعالجته. والدليل على أن الخريطة ليست هي الواقع بسبب محدودية الحواس أو تفاوتها في القوة حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس الخبر كالمعاينة))[٦٧]. فالمشاهدة أقوى وآكد، ومنه أَخذ أَن الْبَصَر أفضل من السّمع؛ لَان السّمع يُفِيد الاخبار، وَالْخَبَر قد يكون كذباً بِخِلَاف الابصار، كما إن حال الإنسان عند معاينة الشئ ليس كحاله عند الخبر في السكون والحركة؛ لإن الإنسان يسكن الى ما يرى أكثر من الخبر، لذلك لما رأى موسى عليه السلام ما صنع قومه القى الالواح، ولم يقم بذلك عند سماعه للخبر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:((ليس الخبر كالمعاينة، إن الله خبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح))[٦٨].كما إن المعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى عليه السلام والسحرة[٦٩]. كما ان الخريطة المعتمدة على المعلومات النظرية دون التطبيق العملي، تكون أقل اتقاناً واستيعاباً وفهماً عن خريطة الشخص الذي استقبل المعلومة نظرياً وعملياً، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء،((فأراه ثلاثاً ثلاثاً، قال: هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم))[٧٠].(فأراه) أي: بالفعل; لأنه أبلغ من القول؛ لقرب الأول من الضبط وتأثره في القلب[٧١]. ومن الأدلة على أثر المعتقد في تفسير المعلومة وتشكيل الصورة الذهنية التي لا تطابق الواقع قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٧٢]، أي: ولا تكرهوا القتالَ، فإنكم لعلكم أن تكرهوه وهو خيرٌ لكم، ولا تحبوا تركَ الجهاد، فلعلكم أن تحبوه (أي ترك الجهاد) وهو شر لكم، وذلك لأن المسلمين كانوا يكرهون القتال حينما خرجوا في طلب القافلة، فقال تعالى:"عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم" يقول: إن لكم في القتال الغنيمةَ والظهور والشهادة، ولكم في القعود أن لا تظهروا على المشركين، ولا تُستْشهدوا، ولا تصيبوا شيئًا[٧٣].

وجه الدلالة: صورة الواقع في الذهن تختلف عن صورته في الخارج، وسبب ذلك هو ان الادراك العقلي حسب معتقدهم وخبرتهم اعطت معنى اضافي لما ادرك عن طريق الحواس، فانعكس أثر ذلك على مشاعرهم وسلوكهم في كراهية القتال، فبين الله تعالى لهم مقاصد القتال وما تحققه من نتائج، فتغيرت الصورة الذهنية من كره القتال إلى حبه؛ بسبب المعلومة الجديدة التي فسرت الحدث تفسيراً مختلفاً. ودليله قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾ [٧٤].

وجه الدلالة: الصورة الذهنية الداخلية الخاطئة عن حقيقة القوم غير مطابقة لواقعهم الصحيح أي الصورة الخارجية، فانعكس أثر الصورة الذهنية الخاطئة على مشاعرهم في بغضهم والتعالي عليهم، وعلى سلوكهم في الاستهزاء والسخرية منهم، فصحح لهم ربنا تعالى الصورة الذهنية الداخلية الخاطئة. ومن الأدلة قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [75]، {إن الذين جاؤوا بالإفك} أسوأ الكذب على عائشة رضي الله

عنها أم المؤمنين بقذفها {عصبة منكم} جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحنمة بنت جحش {لا تحسبوه} أيها المؤمنون غير العصبة {شرا لكم بل هو خير لكم} يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان [٧٦].

وجه الدلالة: الصورة الذهنية الخاطئة التي تشكلت في اذهان الناس غير مطابقة للواقع فأثر ذلك على مشاعرهم، وسلوكهم في الظن، حتى صحح الله تعالى الصورة الذهنية الداخلية ببراءتها من سبع سموات ودليله ايضاً قوله ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[٧٧]

وجه الدلالة: نجد صورتين لحدث واحد، الصورة الذهنية الأولى لا يمكن هزيمة هؤلاء القوم، والصورة الذهنية الثانية ممكن هزيمتهم وقهرهم ، وسبب هاتين الصورتين المختلفتين للحدث الواحد هو الادراك العقلي لها عن طريق العقيدة التي اعطت تفسيرين مختلفين للحدث. والادراك العقلي مقدم على الادراك الحسي ؛ ودليل ذلك ما حدث به أبو سعيد رضي الله عنه: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: ((اسقه عسلاً))، ثم أتى الثانية، فقال: ((اسقه عسلاً))، ثم أتاه الثالثة فقال: ((اسقه عسلاً))، ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: ((صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً)) فسقاه فبرأ[٧٨].

الفوائد المتحققة من تطبيق هذه الفرضية والتي أكدت عليها مقاصد الشريعة واصولها:أولاً: عدم الحكم على الآخر بناء على المعلومات الخاطئة دون التأكد من حقيقة الأمر، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [٧٩].

وجه الدلالة: أنزل الله تعالى بياناً لعباده وسع به عملية ادراكهم العقلي في ضرورة توثيق خبر الفاسق قبل اعتماده وتصديقه، فالمعلومات الوارده قد تكون كاذبه، وقد تكون ناقصه، وقد تكون محاكه بناء على مشاعر الشخص الناقل وفهمه، فتتشكل للمنقول اليه صورة ذهنية غير مطابقة للواقع، فيدرك واقعاً لا وجود له سوى في ذهنه، فيستجيب سلوكه له دون صورة الواقع الحقيقة فتقع المفاسد والمهالك. **ثانياً:** قد يعتقد الانسان ان حصوله على أمر ما هو خير له، وفقدانه لأمر ما هو شر له، بناء على ادراكه الحسي وتفسيره له وفق ما يعتقده، وتفسير الواقع وفق هذا الاعتقاد الجازم في خيرية الاشياء من عدمها غير صحيح؛ فلا يعلم ما هو الاصلح للانسان إلا الله سبحانه وتعالى بعد التوكل عليه ، والعمل باسباب التوفيق. فمثلاً قد يعتقد الانسان ان سعادته وقوته تكمن في الاحتفاظ بوظيفته وماله واولاده، وقد تكون هذه الصورة الذهنية(الداخلية) على خلاف صورة الواقع بسبب قصور ادراكه العقلي في الجانب العلمي المعرفي فيكون في ذلك شراً له، أو مانعاً له من خير اعظم واشمل، ودليله قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴾ [٨٠]. **وجه الدلالة:** النتائج غير المرغوب بها اذا وقعت بعد التوكل على الله تعالى العمل باسباب التوفيق تكون هي الاصلح والأنسب لنا في تلك اللحظة والفترة الزمنية؛ لأن الله تعالى يختار لعبده ما هو الأصلح له. ونلاحظ هنا ان تفسير الحدث في الذهن بموجب عقيدة الشخص وخبرته قد اعطت معنى غير مطابق لحقيقته في الواقع .

ثالثاً: الاعلام: للاعلام دور مهم في توجيه الناس وتحديد مواقفهم من الاحداث، فاذا اراد الاعلام الترغيب في شئ ما، أو الترهيب منه، أو التحشيد حول شئ معين، أو التنفير منه، وغير ذلك، أرسل معلومات معينه؛ لتشكيل خريطة ذهنية يحقق بها الاتجاه والسلوك المطلوب ، وقد تكون هذه الصورة الذهنية غير مطابقة للواقع ، مثال ذلك: معادة الانبياء والرسل، ولتنفير الناس منهم تم وصفهم بصفات تنفر

الناس منهم، وتبغضهم دعوتهم، ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [1]،وقال تعالى:﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا﴾[81]. فلما ايقن سحرة فرعون بصدق دعوة موسى عليه السلام تدارك فرعون ذلك حتى لا يفكر الناس بسبب ايمانهم فيؤمنوا، فقال: انه لكبيركم الذي علمكم السحر. ودليل ذلك ايضاً تخويف الاعداء من خلال اظهار قوة السلاح والتدريب والتنظيم فقال تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [82] فارسال المعلومات عن قوة اعداد المسلمين وتنظيمهم وتماسكهم، تشكل عند الكافرين صورة ذهنية عن عظمة وهيبة وقوة المسلمين، فتمتلئ مشاعرهم خوفاً، يترجمه سلوكهم انسحاباً وفراراً من ارض المعركة

الفرضية الثانية : يبذل الناس اقصى ما في استطاعتهم بالمصادر المتوفرة عندهم[83]**شرح الفرضية:** كل شخص يتصرف بناء على ما يدركه في ضوء معرفته وخبرته، وقد يكون قراره واختياره في نظر غيره ليس صحيحاً أو دون المستوى المطلوب؛ حسب معرفته[84]

التأصيل الشرعي: تدل هذه الفرضية على أن قرار الشخص، أو قيامه بتصرف ما، أو اختياره لشئ معين، والذي بذل فيه الجهد المطلوب للوصول اليه بناء على مصادره العلمية والثقافية والنفسية وخبراته المتراكمة، يكون هو الأفضل من وجهة نظره، لذلك علينا عدم الانتقاص من قراره واختياره عند وجود ما هو أصح وأفضل منه، لأن قرارت الانسان واختيارته تختلف من شخص لآخر؛ لاختلاف مصادرهم، وفقهم، وخبراتهم، وأنماطهم الشخصية ، ويستدل لذلك بحديث ابن عباس رضي الله عنه: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر، وعمر رضي الله عنهم: ((ما ترون في هؤلاء الأسارى؟)) فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ((ما ترى يا ابن الخطاب؟)) قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيباً لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: ((أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة)) – شجرة قريبة من نبي الله ﷺ وأنزل الله عز وجل:﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[85] إلى قوله قال تعالى:﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[86] فأحل الله الغنيمة لهم[87].

وبذلك فإن أدراكنا للأحداث والمسائل في ضوء هذه الفرضية يحسن من اداء سلوكنا والتي تؤكدها مقاصد الشريعة وأصولها، وكما يأتي:الفائد الأولى: تقتضي المصلحة الشرعية عدم الانكار على أي قرار أو اختيار وما شابه ذلك، في المسائل الاحتمالية، التي تحتمل أكثر من تفسير أو رأي في ضوء أصولها ومصادرها، ودليل ذلك: حديث ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي ﷺ ، فلم يعنف واحدا منهم[88]. فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً إلى المعنى لا إلى اللفظ، فصلوا حين خافوا فوت الوقت، وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته، فأخروها، ولم يعنف النبي ﷺ من الفريقين؛ لأنهم مجتهدون[89] . ودليله ايضاً: حديث أبي بردة، عن أبيه، قال: لما أصيب عمر رضي الله عنه جعل صهيب يقول:وا أخاه، فقال عمر:أما

[1] – سورة الذاريات: آية/٥٢.

علمت أن النبي ﷺ قال:((إن الميت ليعذب ببكاء الحي))[٩٠] فكان ابن عمر يفتي بذلك حسب فهمه وما بلغه، وقد صححت أم المؤمنين عائشة ذلك بقولها: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، اما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، إنما مر رسول الله ﷺعلى يهودية، يبكي عليها أهلها، فقال: ((إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها))[٩١]**الفائدة الثانية:** إذا ارتكب الشخص محظوراً، فالمصلحة الشرعية تقتضي معرفة سبب ذلك قبل اصدار الحكم عليه، فقد يكون متأولاً أو جاهلاً الخ، ودليله بعث النبي ﷺ اثنين من اصحابه، فقال: ((ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتاباً))، فأتينا الروضة: فقلنا: الكتاب، قالت: لم يعطني، فقلنا: لتخرجن أو لأجردنك، فأخرجت من حجزتها، فأرسل إلى حاطب، فقال: لا تعجل، والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حباً، ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله، ولم يكن لي أحد، فأحببت أن أتخذ عندهم يداً، فصدقه النبي ﷺ ، قال عمر: دعني أضرب عنقه فإنه قد نافق، فقال: ((ما يدريك، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم ، فهذا الذي جرأه))[٩٢].

وجه الدلالة: معرفة دوافع الشخص ومآلاته المقصوده يساعدنا فيما يأتي:تحديد سبب قيامه بذلك؛ لاختيار الطريقة والاسلوب المناسب في تعلميه ونصحه. انزال الحكم والوصف الشرعي الذي يستحقه.أما إذا كان تصرف الشخص الخاطئ الذي لم يبذل فيه الجهد المطلوب، أو لم يستوعب المصادر المطلوبة لتحديد القرار أو الاختيار الصحيح، أو اعتمد على مصادر ناقصة أو غير صحيحة ، فتصرفه يكون مرفوضاً وغير مقبول، والمصلحة الشرعية هي التي تحدد كيفية التعامل معه، مثال ذلك: عن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا فى سفر، فأصاب رجلاً منا حجر فشجه فى رأسه، ثم احتلم، فسأل أصحابه، فقال: هل تجدون لى رخصة فى التيمم، فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل، فمات، فلما قدمنا على النبى ﷺ أخبر بذلك فقال:((قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العى السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر)) [٩٣].

وجه الدلالة: التقصير في تحصيل ما هو معلوم لإتخاذ القرار الصحيح يتحمل الشخص تبعاته، ويستحق عليه اللوم والعتاب. ومثال ذلك ايضاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فأهريق عليه))[٩٤].

وجه الدلالة: المصلحة الشرعية تقتضي هنا التعامل بلطف واحترام وحب مع الشخص؛ مراعاة لأحوال الناس واعرافهم،فالعرف يعد مصدراً من مصادر التشريع بشروطه اذا كانت لا تتعارض مع اصول الشريعة ومقاصدها، اما اذا كانت تتعارض مع أصول الشريعة ومقاصدها، وفي تغييرها أو انكارها جملة واحدة مفسدة أعظم من مصلحة الإنكار فسياسة التشريع الاسلامي هنا تكون في التدرج في التغيير؛ للحافظ على التواصل معه، والتأثير فيه؛ لتغيير سلوكه الخاطئ عن قناعة ورضا.وبذلك على الشخص عند قيامه بأي تصرف بذل الجهد المطلوب في المصادر كافة للتأكد من صحة وسلامة قرارته واختياراته وتصرفاته.

الفائدة الثالثة: عدم الندم على أي قرار واختيار خاطئ وقع في الماضي؛ لانه كان الأفضل في وقتها بناء على مصادره انذاك، ولو عاد الزمان بالشخص فإنه سيتخذ القرار نفسه، وهذا الادراك يخفف أو يرفع عنه الندم وتعكير صفاء حاضره باخطاء ماضيه ، وما على الشخص الا الاستفادة من خبرات وتجارب اخطائه.

الفرضية الثالثة: أنا مسؤل عن ذهني، لذا أنا مسؤل عن النتائج التي اصل اليها[٩٥].

شرح الفرضية: يتحمل الشخص الذي يرغب في الحصول على نتيجة ما مسؤولية ذلك، وعادة ما يلقي الناس اللوم والعتاب على الآخرين عند حصولهم على نتائج غير مرضية دون أن يحملوا أنفسهم مسؤولية ذلك، وفي ذلك تعطيل لقدراتهم وطاقاتهم في مواجهة التحدي، وتحسين النتيجة، وبذلك تساعد هذه الفرضية أي شخص على تحسين كفاءته، وخاصة من يسعون لتحقيق النتائج، فما على الشخص سوى تحديد المشكلة، ثم بعد ذلك يفكر في هذه المشكلة من حيث إلى أي مدى يؤثر سلوكه في المحيط الخارجي، ومن حيث إلى أي

مدى تؤثر هويته أو رؤيته لنفسه على امكانياته وقدراته، فهذا يساعد على الوصول إلى الجذور الحقيقة للمشكلة، ويوجه الى المستوى المطلوب احداث تغيير فيه[٩٦].

التأصيل الشرعي: يتحمل الإنسان وحده نتائج اعماله دون غيره ، لأنه وقعت بسبب أفكاره التي يحملها، وطريقة تفكيره وتحليله للأمور، أو رؤيته لنفسه، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ سمع أصواتاً، فقال: ((ما هذا الصوت؟)) قالوا: النخل يأبرونه، فقال: ((لو لم يفعلوا لصلح)) ، فلم يؤبروا عامهم يومئذ، فصار شيصاً، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال: ((إن كان شيئاً من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإن كان شيئاً من أمر دينكم، فإلي)) [٩٧].

وجه الدلالة: تحمل من ترك وبر النخيل النتائج؛ لأن أوامر المصطفى ﷺ ونواهية تكون في مجال الشرع ، اما أمور الدنيا فكل واحد أعلم في مجال تخصصه، وباب المناقشة والسؤال وطرح الرأي مفتوح للجميع. وفي معركة أحد قال البعض: كيف أصابنا ما اصابنا ونحن مسلمون وهم مشركون، وفينا رسول الله ﷺ ، كيف نخسر الحرب ونحن مسلمون وفينا رسول الله ﷺ ؟ ، فأنزل الله تعالى:﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥ ﴾ [٩٨]، قل" يا محمد للمؤمنين بك من أصحابك "هو من عند أنفسكم"، يقول: قل لهم: أصابكم هذا الذي أصابكم من عند أنفسكم، بخلافكم أمري وترككم طاعتي، لا من عند غيركم، ولا من قبل أحد سواكم[٩٩].

وجه الدلالة: الإدراك الخاطئ يعطي سلوكيات خاطئة. واحياناً تكون النتائج بسبب تقزيم الشخص لقدراته وتعظيمه لقدرات غيره ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾[١٠٠] .

وجه الدلالة: الإدراك الخاطئ في تشكيل الصورة الذهنية عن ذات الشخص، أو ذوات الآخرين ، أو ذوات الاشياء، ينتج عنه قرارت واختيارت وسلوكيات خاطئة غير صحيحة،فرؤية الشخص لنفسه مثلاً بانه ضعيف، أو فاشل ، الخ، تعطل قدراته، فيتحمل وحده النتائج دون غيره، ومطلوب منه لتحقيق النتائج الايجابية، تغيير صورته الذهنية التي تعيق تقدمه وتكبل طاقته.أما إذا كانت النتائج على خلاف مقصودنا على الرغم من العمل باسباب النجاح والتوفيق، فعلينا أن ندرك ما اختاره الله لنا هو الاصلح، وما علينا إلا التسليم لقضاءه وقدره، فعن صهيب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له»[١٠١].

وهذه الفرضية تحقق لنا الفوائد الآتية والتي تؤكدها مقاصد الشرعية وأصولها، وكما يأتي:

الفائدة الأولى: دراسة المسألة من جميع الجهات والزويا بطريقة علمية وتحليلها تحليلاً صحيحاً؛ لأن النتائج لا يتحملها أحد غيره .

الفائدة الثانية: عند الحصول على نتائج سلبية، فبدلاً من هدر الطاقة النفسية في القاء اللوم والعتاب على الآخرين، قم بتشخيص اسباب الخلل ، وحدد طرق معالجته، وابدء من جديد.**الفائدة الثالثة:** العمل باسباب التوفيق والنجاح من التوكل على الله، مروراً بالثقة بالنفس، والاستعداد العقلي والبدني لما هو مطلوب، وانتهاء باجراء الدراسات والاستشارات كافة حول الموضوع، والنتائج التي تقع بعد ذلك نؤمن بها؛ لأنه وقعت بقضاء الله تعالى وقدره في اختياره لما هو الأصلح والأنسب لنا.

المطلب الثاني: الفرضيات المتعلقة بالسلوك:

هذه الفرضيات صممت لضبط انفعالات الشخص عند رؤية السلوكيات الخاطئة؛ حتى لا يرتكب محظوراً في حق نفسه وحقوق الآخرين، ووزن رد فعله قولاً وسلوكاً مع الآخرين حتى يحقق تواصلاً فعالاً معهم، للتأثير فيهم والوصول الى افضل النتائج معهم، وكما يأتي في الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: احترام رؤية الشخص الاخر للعالم[١٠٢]

أولاً: شرح الفرضية:سلوك الانسان تحدده القيم والمعتقدات والاعراف التي يؤمن بها ويعتقدها، وبالتالي تغيير سلوك الانسان الناتج عن قيمة او معتقد يؤمن به يكون اشبه بالمحال ما لم تتغير قيمته او معتقده، فعلينا تفهم ذلك وتقبله , لنعيش مع الطرف الاخر بما اتفقنا عليه في اطار المحبة [١٠٣]

التأصيل الشرعي:احترام رؤية الآخرين في مجالات الحياة المتنوعة، مثل مجال الشخصية، والمهنية، والعلمية ،والادارية وما شابه ذلك، من الأمور المهمة التي تتحقق بها الألفة، والمحبة، فهذه الرؤية ترتكز على عقيدة الشخص ومبادئه وعلمه وخبرته في الحياة، وحتى نصحح للشخص رؤيته الخاطئة ونؤثر فيه، فعلينا احترام رؤيته بعدم السخرية منها والاستهزاء به، ومن ثم مناقشته في تصحيح المفاهيم التي ارتكزت عليها هذه الرؤية ، وبذلك نضمن تواصلاً فعالاً ومؤثراً معه يدرك به الرؤية الصحيحة من الخاطئة، ولا يمنعه بعد ذلك من قبولها إلا الكبر.واما الهجوم المباشر على رؤية الشخص الخاطئة بالاستخفاف والإنكار والاستهزاء،فإنه يقطع التواصل معه، والتأثير فيه؛ بسبب الحواجز النفسية التي ظهرت عند جرح كرامته وكبريائه، فيمنعه ذلك من رؤية الحق، وبذلك يكونوا اسلوبنا وطريقتنا هي السبب في عدم رؤية الشخص للحق. وهذا القدر من مفهوم الفرضية مقبول؛ نظراً للمصالح التي تتحق بها، إلا أن دلالة الفرضية تستغرق بعمومها احترام الرؤية الخاطئة ايضاً بعد وضوح الرؤية الصحيحة له، وفي ذلك مفاسد، منها:ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرذوبان الولاء والبراء في الله تعالى، والغيرة على دينه، واعرافه الصحيحة تقبل ما ترتكز عليه الرؤية من العقائد والمبادئ الفاسدة تدريجياً.[١٠٤] ترك انكار المنكر وتقبله تدريجياً. لذلك أقول هذه الفرضية((احترام رؤية الشخص الآخر للعالم)) غير صحيحة على اطلاقها؛ ولا بد من تقييدها بما يمنع من دخول ما هو محظور؛ حتى تفهم بطريقة شرعية صحيحة، وذلك باضافة القيد الآتي فيها فتكون كما يأتي: ((احترام رؤية الشخص الآخر للعالم وإن كانت خاطئة **مؤقتاً** في الظاهر؛ للتأثير فيه وتعديل اتجاه))

والفوائد المتحققة من هذه الفرضية المصححة والتي أكدت عليها مقاصد الشرعية واصولها هي:

١- ادراك أثر قيمة الاحترام في التواصل والتأثير:

عدم احترام الرأي الآخر أو رفضه يؤدى إلى التوتر وتشنج العلاقة وتصلبها فيصعب التوجيه والتأثير.

٢-النظر الى مآلات طبيعة خطابنا مع الشخص المخطئ :

إن احترام الرؤى الخاطئة في المسائل الاحتمالية مهم للغاية؛ لإن وجهات النظر والاستدلال تتباين فيها، ويعد هذا الخلاف من باب التنوع لا التضاد. أما اذا كانت رؤية الشخص خاطئة في المجالات غير الاحتمالية، مثل: مسائل العقيدة والمبادئ الصحيحة، فلا تحترم، وإنما علينا استيعابه ومناقشته بالحسنى حتى يتضح له الحق،فإن أصر بعدها على الخطأ يكون تعاملنا معه وفق تقدير المصلحة الشرعية في الصمت عنها، أو تصحيحها بالطرق الشرعية المعتبرة.ودليل ما تقدم تعامل المصطفى ﷺ مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا، فعن أبي أُمَامَةَ قال: أن غلاماً شاباً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فصاح الناس، فقال: مه، فقال رسول الله ﷺ: ((أقروه ادن، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ: أتحبه لأمك ؟ قال: لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتم، أتحبه لابنتك ؟، قال:لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟، قال:لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك؟ قال:لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم، أتحبه لخالتك؟ قال:لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال:اللهم كفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه)) [105]. فالمصلحة الشرعية هنا تقتضي عدم زجره وتوبيخه على طلبة لفعل الحرام؛ لأن في توبيخه وزجره والاستخفاف به واحتقاره جرح لكرامته الانسانية، تظهر به الحواجز النفسية

فينقطع التواصل معه في الإقناع والتاثير والتوجيه والتعليم، فتكون مفسدة الهجوم المباشر أعظم من مصلحة احترام الرأي ابتداء؛ للتوجيه والتعليم.

٣- اذا كانت هذه الرؤية الخاطئة في مجالات الحياة العملية مثل: قرار معين أو اختيار ما، اتخذه الشخص بناء على خبراته وعلومه ورغباته ، فالمصلحة الشرعية تقتضي احترام هذه الرؤية وعدم الاستخفاف بها؛ وذلك للأسباب الآتية قد تكون رؤيته اصح وأصوب من رؤيتنا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾[١٠٦].إن المعارضه للرأى تؤدى في الغالب إلى فقدان الألفة والاحترام مع المعارض، وقد يصدر منه رد فعل عصبى للدفاع عن رأيه، وايضاً هذا الأسلوب قد يجعل المعارض غير مستعد للتفاهم أو التنازل عن رأيه.احترام رؤية الشخص تفسح المجال الى المناقشة وتوسيع المدارك للوصول معه الى القرار والاختيار الصحيح، أو ايجاد القاسم المشترك معه لديمومة التواصل والتفاعل على وفق ما تقتضيه المصلحة الشرعية ومقاصدها.مثال ذلك قال الحباب بن المنذر رضي الله عنه: ((أشرت على رسول الله ﷺ يوم بدر بخصلتين، فقبلهما مني خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة بدر فعسكر خلف الماء فقلت: يا رسول الله، أبوحي فعلت أو برأي؟ قال: برأي يا حباب قلت: فإن الرأي أن تجعل الماء خلفك، فإن لجأت لجأت إليه، فقبل ذلك مني))[١٠٧]، فقبل النبي ﷺ رأي أحد جنوده؛ لما رأى أن المصلحة تقتضي ما ذهب اليه الحباب من الرأي.**الفرضية الثانية: وراء كل سلوك نية ايجابية** [١٠٨]

اولاً: شرح الفرضية: كل فعل له غرض معين، على الأقل لمن يقوم به، وله نية ايجابية، فأي فعلاً نراه على أنه غير اجتماعي أو بغيض سيكون له معنى لدى الشخص الذي يقوم به، وفي الغالب سيكون لهذا الشخص سبب للقيام بهذا العمل أو القضية أو الفكرة التي لا نقبلها، أو لا يقبلها المجتمع بشكل عام، وإذا رجعنا الى خريطة هذا الشخص عن العالم فسوف نجد أن سلوكه يهدف الى تحقيق هدف ما . وبهذا التفسير يكون تصرفه ايجابياً ومبنياً على نية،وفي تحديد النوايا الايجابية الخفية ، قد نتمكن من إيجاد السلوك البديل الذي يحقق النوايا نفسها وبخسائر أقل، فإذا وضعنا في اعتبارنا أن لكل سلوك إحدى النوايا الإيجابية الخفية سيقل اعتراضنا، ونكون أكثر مساندة ومساعدة [١٠٩].

التأصيل الشرعي: تدل هذه الفرضية على أن وراء كل سلوك صحيحاً كان أم خاطئاً نية ايجابية، وأصل هذه الفرضية: يعود الى الوجودية[١١٠]، والتي تعني في مفهومها: أن يحقق الإنسان ذاته, ويسبر غور نفسه, وأن لا يرد نفسه عن أي شيء تشتهيه؛ ليحقق الشخصية التي ينتهي إليها دون رقيب, ليشعر بوجوده حرًّا طليقًا في اختياراته وفي فكره ورغباته وسلوكه، فلا توجد عندهم قيم ثابته للخير والشر توجه سلوك الناس، فتصرف الانسان اياً كان خلفه نية ايجابية ،تحقق مقصداً حسناً[١١١]، وبذلك قد تعود أصل هذه الفرضية ((**وراء كل سلوك نية ايجابية**)) إلى الوجودية. وهذا القدر من الدلالة في تبرير السلوك بناء على النية الايجابية للشخص غير صحيح ومردود بقوله تعالى:﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾[١١٢].

وجه الدلالة: شنع الشارع بهذا التهكم السلوك الخاطئ، ولم ينظر الى النية الايجابية التي وراءه. فدل ذلك على أنه لا عبرة بالنية الايجابية التي تدفع الشخص إلى القيام بالسلوك الخاطئ. ومردود بقوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ((قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل))[١١٣].

وجه الدلالة: النية الايجابية لذوي الخويصرة لم تبرر سلوكة الخاطئ، فاستحق الذم والتوبيخ من رسول الله ﷺ. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((حدثني رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ، وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل يقتتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت ؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له

الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إن فلانا قارئ، فقد قيل: ذاك ، ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال: كنت أصل الرحم ، وأتصدق، فيقول الله له: كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل: ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: فيماذا قتلت ؟ فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء، فقد قيل: ذاك، ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة))[١١٤].

وجه الدلالة: النية الايجابية للشخص ليس لها أي اعتبار وأثر حتى لو كان سلوكهم في الظاهر مقبولاً ونافعاً مالم تكن موافقه لمعيار الشرع قلباً وقالباً.ودليله ايضاً لما بعث النبي ﷺ اثنين من اصحابه، فقال: ((ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتاباً))، فأتينا الروضة: فقلنا: الكتاب، قالت: لم يعطني، فقلنا: لتخرجن أو لأجردنك، فأخرجت من حجزتها، فأرسل إلى حاطب، فقال: لا تعجل، والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حباً، ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله، ولم يكن لي أحد، فأحببت أن أتخذ عندهم يداً، فصدقه النبي ﷺ ، قال عمر: دعني أضرب عنقه فإنه قد نافق، فقال: ((ما يدريك، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم ، فهذا الذي جرأه))[١١٥].

وجه الدلالة: السلوك الخاطئ غير مقبول وإن كانت نية الشخص ايجابية. وبذلك فإن الأصل العام الذي قام عليه التشريع الاسلامي هو رعاية المصالح ودفع المفاسد؛ للحفاظ على مقاصد التشريع الإسلامي في الواقع الإنساني، بالوقاية من المآلات غير المشروعة، وإن كان القصد مشروعاً. وبناء على ذلك نصحح الفرضية بتنقيتها من دلالتها الخاطئة.

فأقول: معرفة دوافع السلوك الخاطئ تزيد مرونتنا في التأثير والتغيير. فالتركيز على معرفة نية السلوك الخاطئ للشخص، يمكننا من تعديل سلوكه ، أو طرح البديل المناسبة له، بينما التركيز على السلوك الخاطئ فقط، قد يؤدي الى خشونة التعامل معه ، مع فقدان مرونة استخدام طرق التغيير والتأثير عليه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ قالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: ((أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب فقال: إنما هلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[١١٦].

وجه الدلالة: معرفة دوافع السلوك الخاطئ ، يساعدنا على معالجته بالحكمة والموعظة الحسنى والجدال الحسن.وقد اوقف عمر رضي الله عنه في عام الرمادة اقامة الحد على السارق، فقال: لا يقطع في عذق ولا عام السنة[١١٧]؛ لأن دافع السرقة عند الكثير منهم كان للضرورة والحاجة.

وجه الدلالة: معرفة دوافع نية الشخص، ومآلات التصرف الصحيح معه، من مقاصد الشرع في تحقيق مصالح الناس وحفظ نظام حياتهم.

الفرضية الثالثة: الإنسان ليس سلوكه[١١٨]

شرح الفرضية: لا بد من التفريق بين هوية الانسان وسلوكه؛ إذ عدم التفريق بينهما يؤدي الى التصاق السلوكيات اللحظية والحاصلة في موقف ما بهوية الشخص بطريقة دائمة، مثال ذلك: إخفاق المرء في موقف معين، فالتعبير عن هذا السلوك بقولنا: انت فاشل، أو أنا فاشل، فإنه يؤدي الى التصاق الفشل بهوية الشخص لتكون جزء منه، بينما لو عبرنا عن الموقف بطريقة مختلفة بقولنا: فشلت في هذا الموقف، فهذا التعبير حصر الفشل في عمل أو موقف معين دون المساس بهوية الانسان، وبهذه الصورة يمكننا أن نفرق بين الشخص وسلوكه[١١٩].

التأصيل الشرعي: هذه الفرضية تميز بين سلوك الانسان وهويته ، فالشخص الذي يسعى إلى النجاح في مجال معين وفشل فيه ابتداء، لا نقول له: أنت فاشل وانما نقول له: فشلت أو اخفقت في هذا اللحظة، أو في هذه الجزئية ، وأثر العبارتين على الانسان مختلف، فالعبارة الأولى: أنت فاشل، تؤدي إلى التصاف الفشل بهويته فتكون جزء منه، فيصاب بالاحباط والانكسار واليأس ويفقد فاعليته في الحياة، بينما العبارة الثانية: فشلت أو اخفقت في موقف معين، لا تعني أن الفشل جزء من هويته أو صفة من صفاته الشخصية، وانما وقع الفشل بسبب ظروف خارجية، أو طارئة، وما عليه إلا تحديدها واكتساب الخبرة منها؛ لتجنب تكراره مرة آخرى، ودليل ذلك: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ((قال: كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ ، فحاص الناس حيصة، وكنت فيمن حاص، فقلنا:كيف نصنع وقد فررنا من الزحف، وبؤنا بالغضب، ثم قلنا: لو دخلنا المدينة، فبتنا، ثم قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ، فإن كانت لنا توبة، وإلا ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال: من القوم؟ قال: فقلنا: نحن الفرارون، قال: لا، بل أنتم العكارون،[١٢٠] أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين، قال: فأتيناه حتى قبلنا يده)) [١٢١].

وجه الدلالة: السلوك الجزئي الطارئ لا توصف به شخصية وهوية الإنسان، فالفرار هو سلوك طارئ مبني على الاجتهاد وتقدير المصلحة ، وتبقى هويتهم وشخصيتهم قائمة في الثبات حتى النصر أو الاستشهاد ، وعن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فل أجر))[١٢٢]،

وجه الدلالة: الأصابة في الفتوى والخطأ وصفت عملية الاجتهاد دون المجتهد.كما أن سلوك الانسان الجزئي أي في مجال معين لا يعمم على سلوكه العام، فإذا صدر من الإنسان تصرفاً غير مقبول فعلينا تقييد وصفه بذلك السلوك دون تعميمه على كل صفاته؛ لأن تعميمه تجعل صورة الشخص غير مقبولة بشكل عام ، ودليل ذلك:عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يضحك رسول الله ﷺ ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: ((لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله))[١٢٣].

وجه الدلالة: لا يذم الشخص بشكل كلي بناء على سلوك جزئي.وكذلك إذا صدر منه تصرفاً مقبولاً في مجال معين لا يعمم هذا التصرف على سلوكه العام فتصير شخصيته مرموقة ومقبولة بشكل عام، ودليل ذلك: عندما اثنى رجل على آخر عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: هل سافرت معه؟ قال: لا، قال: فهل كان بينك وبينه معاملة؟ قال: لا، قال: فهل ائتمنه على شيء؟ قال: لا قال: فأنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه ويخفض في المسجد"[١٢٤].

وجه الدلالة: الثناء على الشخص أو ذمه يكون محدداً ضمن المجالات التي عرف بها الشخص دون تعميمها على المجالات الاخرى. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر))[١٢٥].**وجه الدلالة:** ضرورة الموازنة والعدالة في الحكم على الانسان بناء على سلوكه، من خلال التركيز على الجوانب الايجابية ايضاً دون التركيز على جوانبه السلبية فقط.

وبذلك تتحقق الفوائد الآتية من هذه الفرضية والتي تؤكدها مقاصد الشرعية وأصولها:

الفائدة الأولى: ضرورة الحافظ على هوية الشخص وشخصيته من آثار السلوكيات الطارئة والخارجية، فعند فشله، نقول له: فشلت في موقف معين، ولا نقول له: أنت فاشل.**الفائدة الثانية:** لا نعمم سلوكه الحسن أو السيئ في مجال معين على بقية مجالات الحياة، فوجود الشخص في المسجد تعني انه متميز في الجانب الروحي التديني والله اعلم بحاله في الجوانب الاخرى المالية والعلمية والمهنية والاسرية الخ.

الفائدة الثالثة: ضرورة الموزانة بين ايجابيات وسلبيات الشخص للحفاظ على الألفة والمودة والتواصل الفعال دون التركيز على سلبياته فقط؛ لما فيه من الجفاء وانقطاع التواصل معه والتاثير فيه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين وبعد:ففي هذه الورقات أكتب أهم النتائج التي توصلت اليها من بحثي هذا وكما يأتي:البرمجة اللغوية العصبية NLP هو مصطلح يدل على أثر اللغة وأهميتها في رسم صور الأشياء، وتسميتها، بطريقة ايجابية أو سلبية في ذهن الإنسان، والتي تؤثر بعد ذلك على مشاعره وسلوكه. ومعنى هذا المصطلح موجود بطريقة أوضح وافصحى وأجزل في كتابنا العزيز، حيث قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [١٢٦] وقال تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾[١٢٧] ، وقال تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[١٢٨] فهذه الآيات وغيرها تدل على أهمية اللغة وأثرها، وكيفية استخدامها بالحكمة والحسنى.اختلف العلماء والدعاة في مشروعية البرمجة اللغوية العصبية على رأيين :**الرأي الأول:** حظر العمل به؛ وسبب تحريهم له هو :لرجوعه إلى أصول وطقوس وثنية .الخلط بين NLP وعلوم آخرى، واعتبار تلك العلوم من موضوعات الـ NLP، فأخذت NLP حكمها في التحريم ايضاً.كثرة سلبيات NLP ولا عبرة بمصالحها الجزئية.**الرأي الثاني:** جواز العمل بها ؛ وسبب جوازها هو: النظر إلى مقاصد NLP في التغيير والتأثير ، وفوائدها المتحققة عن طريق تطبيق فرضياتها وتقنياتها. وبعد دراستي النظرية والعملية لهذا الفن لعدة سنوات، توصلت إلى ما يأتي:

آ- فهم هذه الفرضيات والتقنيات وكيفية استخدمها تكون على وفق معتقدات الشخص وقيمه، فهي قابلة للتفسير والتطبيق وفق أي معتقد أو قيمة ، وهذا هو أحد اسباب الخلاف بين العلماء، فالفريق الذي قام بتفسير الفرضيات والتقنيات وفق مبادئ الشريعة الاسلامية اصطدم مع من ذهب الى حظرها.

ب-البرمجة اللغوية العصبية عبارة عن فرضيات وتقنيات، وكل فرضية أو تقنية يمكن استخدامها وتطبيقها في مجال معين من مجالات الحياة بمعزل عن بقية الفرضيات والتقنيات، وبالتالي الحكم بحرمتها أو اباحتها اجمالاً فيه نظر؛ كون بعض هذه الفرضيات والتقنيات تؤكدها مقاصد الشريعة وأصولها، والبعض الآخر تحرمه وتحظره، لذلك كان الأولى **تفصيل القول في كل فرضية وتقنيه؛** خاصة إنها في الغالب تم تجميعها والاستفادة منها من علوم آخرى.للادراك اثر كبير على سلوك الانسان، فاذا ادرك الاشياء بطريقة ايجابية تكون مشاعره وسلوكه ايجابية، واذا ادركها بطريقة سلبية تكون مشاعره وسلوكه سلبية ايضاً.لذلك علي الشخص التدرب على رؤية الاشياء بمنظار ايجابي مع البحث عن فرص تنميتها، والاستعداد لمواجهة التحديات، وبذلك تتحقق الموازنة العادلة في ادارة الحياة.عند صدور السلوكيات الخاطئة من الآخر علينا ضبط ادراكنا، ومنعه من احداث رد فعل سلوكي غير مناسب قد يتسبب بقطع التواصل وانشاء الحواجز النفسية معه ، وعلينا توسيع أدراكنا في البحث عن اسباب هذا السلوك أو الاختيار الخاطئ، ودوافعه، ومقاصده ، فهذا البحث يساعدنا على زيادة مرونتنا في اختيار اسلوب التقويم الفعال في التأثير فيه وتغييره .تعد فرضيات البرمجة اللغوية العصبية NLP الركن الأول فيها؛ من حيث التغيير والتأثير، وقد تمت صياغتها بلغة مختصرة ، تعد بمثابة قواعد تفسر سلوك الاشخاص ، واحداث الواقع في العقل، وبذلك يتشكل الإدراك المطلوب في الفهم الصحيح، وتحديد الموقف منه ، وتحديد السلوك المطلوب تجاهه حسب ما تقتضية مقاصد الشرع في تحقيق المصلحة . وقد وجدت هذه الفرضيات معروضة بطريقة عشوائية وعير منتظمة، فقمت بعملية تنظيمها وتبويبها، وذلك بجمع الفرضيات المتعلقة بالإدراك في مطلب، والفرضيات المتعلقة بالسلوك في مطلب آخر؛ لتسهل دراستها وفهمها والعمل بها بسهولة، وكما يأتي:**الفرضيات المتعلقة بالإدراك:**الخريطة ليست هي الواقع. يبذل الناس اقصى ما في استطاعتهم بالمصادر المتوفرة عندهم. أنا مسؤل عن ذهني، لذا أنا مسؤل عن النتائج التي اصل اليها.**الفرضيات المتعلقة بالسلوك هي:**احترام رؤية الشخص الاخر للعالم. وراء كل سلوك نية ايجابية. الإنسان ليس سلوكه. وقد ظهرت لي بعد تأصيلها شرعياً بعض الفرضيات التي لا تمنع دلالتها العامة من دخول ما يحظر شرعاً ، وبعد بيانها اجريت التعديل اللازم لبقاء دخول ما يتفق مع مقاصد وأصول الشريعة دون غيرها، وكما يأتي:((احترام رؤية الشخص

الاخر للعالم)) تم تعديلها إلى ((احترام رؤية الشخص الآخر للعالم وإن كانت خاطئة **مؤقتاً** في الظاهر للتأثير فيه وتعديل اتجاه)) .الفرضية الثانية: ((وراء كل سلوك نية ايجابية)). تم تعديلها إلى ((معرفة دوافع السلوك الخاطئ تزيد مرونتنا في التأثير والتغيير)).

الهوامش

[1]) Surah Al-Nahl, part of the verse (125)

[2]) Surah Al-Isra, part of the verse (53)

[3]) Surah Taha, verse (44)

[4]) Surah Al-Hajj, verse (24)

[5] للحاسب والذي كان صاحب ومبرمج علم النفس السلوكي، ن١٩٥٠،وهو عالم رياضيات ومن دارسي -ريتشارد باندلر ولد في ٢٤ فيفري د.جون غريندر ينظر: وذلك بالتعاون مع البرمجة اللغوية العصبية مقدرة بالغة في تقليد الآخرين ويعتبر من الواضعين الأوائل لتقنيات NLP in 21 Days , Copyright 1988 by Harry Aider and Beryl Heatherfirst puplished in 1988 by judy piatkuspuplishers Ltd, 5 Windmill Street, Londn WIT 2JA.p (B) Frank Clancy & Heidi Yorkshire, "The Bandler Method," Mother Jones Magazine Feb/ March 1989.

http://www.in-konstellation.de/nlp/nlp-master-ausbildung-richard-bandler

http://nlpportal.org/nlpedia/wiki/Richard_Bandle

[6] -ولد جون غريندر عام 1940 في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. تخرّج من جامعة سان فرانسيسكو في أوائل الستّينات بدرجة بكالوريوس في علم النفس وكان غريندر موهبا جدا في الاستيعاب السريع للغات ، وتقليد اللهجات ومحاكاة أي سلوك ثقافي بسرعة وبراعة ، ووضعت مهاراته ومواهبه على المحك حين التحق بالقوات الخاصة الامريكية في اوربا خلال الستينات حيث كانت الحرب الباردة على اشدها، وهناك تركزت جهوده على اظهار القواعد الخفية للتفكير والسلوك . في نهاية الستّينات عاد جون لدراسة اللغويات ليحصل عام ١٩٧١ على شهادة الدكتوراة في هذا المجال من جامعة كاليفورنيا سان دييغو. ينظر:(B,G) NLP in 21 Days, p، والبرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود ص١١

https://www.pocketbook.co.uk/blog/2017/08/01/john-grinder-and-richard-bandler-nlp-neuro-linguistic-programming

[7] - Whispering In The Wind, "Appendix A"

Introducing Neuro-Linguistic Programming

[٨] - ينظر: . NLP in 21 Days,p3.

[٩] -

Whispering In The Wind, "Appendix A"& "Chapter 2: Terminology"

Introducing Neuro-Linguistic Programming- ينظر : آفاق بلا حدود، ص ٢٢.

[١٠] - ينظر: المصادر نفسها.

[١١] - ينظر : آفاق بلا حدود، ص ٢٢.

[١٢] - ينظر: المصدر نفسه.

[١٣] - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٤/ ١٦٢٣، مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١/ ١٠٩، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله

العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله : دار الفكر المعاصر– (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ١/ ٢٧١.

[١٤] – ينظر: الفقيه والمتفقه، ١/ ١٩٢، البحر المحيط في اصول الفقه، ١/ ١١.

[١٥] – ينظر: لسان العرب، ، ٨/ ١٧٦ (ش ر ع) ، القاموس المحيط١/٧٣٢–٧٣٣، تاج العروس من جواهر القاموس / ٢٥٩.

[١٦] – ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م٢/ ٤٦٠.

[١٧] –[معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (ف ر ض) رقم: ٣٧٣٦.

[١٨] – NLP in 21 Days , Copyright 1988 by Harry Aider and Beryl Heatherfirst puplished in 1988 by judy piatkuspuplishers Ltd, 5 Windmill Street, Londn WIT 2JA,P5

[١٩] – ينظر: آفاق بلا حدود، ص٢٣، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود NLP، ص ١٤.

[٢٠] – ينظر: المصادر نفسها.

[٢١] – المصادر نفسها.

[٢٢] – Whispering In The Wind , John and Bostic St. Clair (2001), Appendix A

- Introducing Neuro-Linguistic Programming,research by dr.Paul Tosey and dr.Jane Mathison, Centre for Management Learning & Development, School of Management, University of Surrey, www.NlP

Whispering In The Wind , John and Bostic St. Clair (2001), Chapter 2: Terminology

[٢٣] –

NLP in 21 Days,p1

[٢٤] – المصدر نفسه.

[٢٥] – ينظر : آفاق بلا حدود، ص ٢٣

[٢٦] – ينظر: المصدر نفسه.

[٢٧] –مقاييس اللغة ٣/ ٩٧؛ ينظر: المعجم الوسيط،١/ ٤٤٥.

[٢٨] – معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٠٩٧.

[٢٩] – المشكلات التربوية والسلوكية، تأليف: منى خضر الحبش الجامعة العربية المفتوحة، سنة ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨، ص ٣.

[٣٠] –ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٠٩٧.

[٣١] – ينظر: العين، ٥/ ١١٨؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٥٤٤؛ معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٤٦٧، لسان العرب، ٦/ ٤٥١٧، ؛ تاج العروس ٩/ ٢٣١، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/ ٧٦٦؛ قاموس ص١٢٠٨

[٣٢] – الانسجام في النفس والمجتمع، تأليف: عباس مهدي البلداوي ٣٣ص.

[٣٣] – مسافر في قطار الدعوة ، تأليف: عادل الشويخ، دار المنطلق ط١، ص١١٩.

[٣٤] – تفكير الاطفال – تطوره وطرق تعليمه، تأليف: يوسف قطامي،ص٦٩٩.

[٣٥] – معجم المصطلحات التربوية والنفسية مجموعة في الدكاترة ، ص٣١٥.

[٣٦] –فقه الخلاف مدخل الى وحدة العمل الاسلامي، تأليف: جمال سلطان،ص ٩٠.

[٣٧] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٥٢٤ ؛مقاييس اللغة ٥/ ٩٥، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨/ ٥٥١٩؛

[٣٨] –تاج العروس ٩/ ٣٥

[٣٩] –المصدر نفسه ٩/ ٣٦

[٤٠] –ينظر: علم المقاصد الشرعية،المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان،ط١ سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص: ١٤-١٦.

[٤١] – مدخل الى مقاصد الشريعة الاسلامية، تأليف: د.أحمد الريسوني، مصر – القاهرة- المنصورة، دار الكلمة،ط١ سنة ٢٠١٠م، ص٧.

[٤٢] – مقاصد الشريعة الإسلامية، تأليف: محمد الطاهر ابن عاشور، بين علمي أصول الفقه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج٢/ص٢١.

[٤٣] – نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي،المؤلف: أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ص: ٧.

[٤٤] – قراءة في علم مقاصد الشريعة الإسلامية، تأليف:الدكتور علاء الدين زعتري، ص: ٢.

[٤٥] –ينظر: فتاوى سابقة حول حكم البرمجة اللغوية العصبية رقم الفتوى: 162537، http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id

- الشاكرات: "مراكز القوة" وهي سبعة، الشاكرا الجذر: أو القاعدة المبايض/بروستاتا، شاكرا العجز: عظم العجز في العمود الفقري، شاكرا الظفيرة الشمسية:منطقة السرة، شاكرا القلب:منطقة القلب، شاكرا الحنجرة:منطقة الحنجرة والرقبة، شاكرا الحاجب أو العين الثالثة:الغدة الصنوبرية أو العين الثالثة، شاكرا التاج: قمة الرأس; نقطة لينة لحديثي الولادة، شاكرا الموت.ينظر

[٤٧] – يرى ديكارت :" كل أجسام الكون المرئي إنما تتكون من ثلاثة أشكال للمادة أشبه بالعناصر الثلاث المميزة"... مادة الشمس والنجوم الثابتة ومادة الفضاء ما بين المجرات ومادة الأرض والكواكب والمذنبات . أما مادة الشكل الثاني فهي – على حد تعبير ديكارت . " تنقل الضوء عبر الفضاء ما بين المجرات". ولقد أطلق على هذا الوسط الذي يعمر الفضاء اسم ((الأثير)) أو ((الأثير الضوئي)) أو ((الأثير الكوني))، وهو مصطلح مستعار من العلم الإغريقي الذي أناط بالأثير مهمة ملء المناطق السماوية، فكان عنصراً خامساً، إضافة إلى الثرى والماء والهواء والنار، فاعتمدت هذه النظرية على فكرة وسط تبث خلاله الموجات الضوئية وتنتشر (مقارنة مع بث الصوت وانتشاره). ينظر: "الأثير" ونظرية النسبية،تأليف: ألبرت أينشتين، ترجمة: أ. فارس بوحجيلة، الجزء الأول، الأثير وصعود نجم النظرية الموجية، اعداد نور المصري، الاردن.

[٤٨] – هي: رياضة روحية وبدنية ، ويراد منها ابتداء الفناء ، والاتصال بالله تعالى، وهي توصل الإنسان إلى المعرفة والحكمة، وتطور تفكيره بتطوير معرفته للحياة، وتجنبه التحزب أو التعصب الديني وضيق الأفق الفكري وقصر النظر في البحث، وتجعله يحيا حياة راضية بالجسد والروح." ينظر: اليوجا والتنفس، محمد عبد الفتاح فهيم، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: بدون، ص١٩. "

[49]ينظر: فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية /https://ar.islamway.net/article.

[٥٠] –ينظر: توضيح حول تحريم البرمجة اللغوية العصبية رقم الفتوى: 95571 http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id

[51] – ينظر: فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية https://ar.islamway.net/article

[٥٢] –ينظر: فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية /https://ar.islamway.net/article

[53] – ينظر: المصدر نفسه.

[54] –ينظر: ينظر: فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية https://ar.islamway.net

[٥٥] –ينظر: حكم تعلم وتعليم البرمجة اللغوية العصبية والتنويم الإيحائيhttps://forum.hawahome.com

[٥٦] – المصدر نفسه.

[٥٧] ينظر التعليقات على فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغويةhttps://ar.islamway.net/article/

[٥٨] – فتاوى واستشارات الإسلام اليوم ١٤/ ٣٧٦، بترقيم الشاملة آليا، فتاوى موقع الألوكة ١٤٤/ ١-٣ .

[٥٩] – اخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب: الزهد، باب: الْحِكْمَةِ، رقم الحديث: ٤١٦٩،٢ / ١٣٩٥ ،سنن ابن ماجه،٥/ ٥١ وقال حديث غريب. الجامع الصحيح سنن الترمذي، ، ١/ ٣٠٠.

[٦٠] – ينظر: تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ،٢/ ٥٦٦ ،المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ، ١/ ٢٨٢،

[٦١] – ينظر: كتاب الأوائل،المؤلف ، ص: ١٣١ ،البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير٨/ ٤٩٦،

[٦٢] – ينظر: NLP in 21 Days p5

[٦٣] – ينظر: المصدر نفسه.

[٦٤] – ينظر: المصدر نفسه ص٦.

[٦٥] – ينظر: المصدر نفسه ص٢٠.

The Structure of Magic II,John & Grinder Richard Bandler,Science and behavior books,Inc.Alo Alto,California,UsA 1976 ,p4., Big Book of NLP expended,Shlomo Vaknin,Inner Patch Publishing,2010.Usa , p87-97. NLP Essentials for teaching,Gaye O'Brien, Balboa Press,IN, USA 2012, p11-14. Coaching with NLP for Dummies,p32,

[٦٦] – ينظر: NLP in 21 Days p 2—21 ،آفاق بلا حدود ص٢٧،البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، ص ١٨

[٦٧] – مسند الامام احمد بن حنبل، ٣/ ٣٤١، رقم: ١٨٤٢ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف : أحمد بن حنبل،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م،صحيح ابن حبان١٤/ ٩٦، رقم: ٦٢١٣، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٣٥١، ، رقم: ٣٢٥٠، ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١/ ١٥٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)،المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،سنة النشر ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ،التذكرة في الأحاديث المشتهرة ص: ٧٨

[٦٨] –مسند أحمد ٤/ ٢٦٠ – ٢٦١، رقم: ٢٤٤٧،المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٣٥١،رقم: ٣٢٥٠، صحيح ابن حبان، ١٤/ ٩٦،رقم: ٦٢١٣، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ص:٧٨، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١/ ١٥٣،رقم: ٦٨٧.

[٦٩] –ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/ ٣٦٧٠ ، التيسير بشرح الجامع الصغير، ٢/ ٣٢٠

[٧٠] – مسند أحمد ١١/ ٢٧٧، رقم: ٦٦٨٤، سنن النسائي،كتاب: الطهارة، باب: فرض الوضوء ١/ ٨٨، رقم: ١٤٠، السنن الصغرى للنسائي، اسناده صحيح، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ١١٨،البدر المنير في تخريج الكبير ، ٢/ ١٤٤.

[٧١] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٤١٥.

[٧٢] – سورة البقرة: آية/ ٢١٦.

[٧٣] – جامع البيان في تأويل القرآن، م ٤/ ٢٩٨.

[٧٤] –سورة الحجرات:جزء من آية/ ١١.

[75] – سورة النور: آية/ ١١.

[٧٦] – تفسير الجلالين،: ٤٥٩.

[٧٧] – سورة المائدة: آية/ ٢٢ ، ٢٣ .

[٧٨] – اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب،باب الدواء بالعسل، رقم: ٥٦٨٤، ٧/ ١٢٣،

[٧٩] –سورة الحجرات: آية/ ٦.

[٨٠] – سورة الكهف: آية/ ٧١ .

[٨١] – سورة طه:آية/ ٧٠ ، ٧١.

[٨٢] –سورة الأنفال:جزء آية/ ٦٠.

[٨٥] – سورة الانفال: جزء آية/٦٧.

[٨٦] – الأنفال: جزء آية/ ٦٩.

[٨٧] – صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم

[٨٨] – صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء

[٨٩] – ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت

[٩٠] –صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من

[٩١] – صحيح مسلم، ،كتاب: الكسوف، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، ٩٣٢.

[٩٢] –صحيح البخاري،كتاب: الجهاد والسير، باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن ،٤/ ٧٦، رقم: ٣٠٨١، صحيح مسلم، ،٤/ ١٩٤١، رقم: ٢٤٩٤.

[٩٣] – سنن أبى داود، ١/ ٩٣،رقم: ٣٣٦، السنن الصغير للبيهقي ، ١/ ٩٤، رقم: ٢٣٦، ، باسناد حسن لغيره ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٤٨٣ ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)،تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان،ط١ ٧/ ٢٦٤.

[٩٤] – صحيح البخاري، كتاب: الوضوء ،باب: يهريق الماء على البول، ١/ ٥٤، رقم: ٢٢١.

NLP in 21 Days ,p20 , The Structure of Magic II,p4., Big Book of NLP, p87-97., NLP Essentials for teaching, p11-14, Coaching with NLP for Dummies,p32, Handbook 1 basiccurse Arabic exercises, p6.

[٩٦] – ينظر: NLP in 21 Days ,p 263-264 ، البرمجة اللغوية العصبية ابراهيم الفقي ص ٢٦

[٩٧] – سنن ابن ماجه، كتاب: الرهون، باب: تلقيح النخل ،٢/ ٨٢٥ ، رقم: ٢٤٧١. ينظر: صحيح ابن حبان، ١/ ٢٠١،

[٩٨] – سورة آل عمران: آية/١٦٥.

[٩٩] –ينظر: تفسير الطبري، ٧/ ٣٧١.

[١٠٠] –سورة المائدة: آية/ ٢٢.

[١٠١] – صحيح مسلم ، كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير ،٤/ ٢٢٩٥]،رقم: ٢٩٩٩.

[١٠٢] –

NLP in 21 Days p20, The Structure of Magic II,p4., Big Book of NLP, p87-97., NLP Essentials for teaching, p11-14, Coaching with NLP for Dummies,p32,

[١٠٣] – ينظر: البرمجة اللغوية العصبية للفقي ، ص ١٧.

[105] – مسند أحمد ٣٦/ ٥٤٥ رقم: ٢٢٢١١، المعجم الكبير، ٨/ ١٦٢، رقم: ٧٦٧٩ ، المسند الجامع٦/ ١٧، رقم: ٧٦٠٧، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ٦/ ٢٢٣، رقم: ٦٣٨٣.

[١٠٦] – سورة الحجرات: جزء آية / ١١.

[١٠٧] –[المستدرك على الصحيحين للحاكم،٣/ ٥٢٤، رقم:٥٨٧٢،

[١٠٨] –

NLP in 21 Days p20 . The Structure of Magic II,p4., Big Book of NLP, p87-97., NLP Essentials for teaching, p11-14, Coaching with NLP for Dummies,p32, Handbook 1 basiccurse Arabic exercises, p6.

[١٠٩] – ينظر: NLP in 21 Days p133

[١١٠] –الوجودية: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه. وهي فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع. وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم. ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار. وقد ظهرت الوجودية في الغرب في فرنسا كما قام غيرها من المذاهب الفكرية الضَّالة التي تنادي بالانفلات والتحرر من تلك

الأوضاع البائسة التي خيَّمت على أهل أوربا، وحينما ظهر هذا المذهب جرف في طريقه كل مظاهر الولاء لله تعالى وللأديان الملحد اليهودي جان بول سارتر زعيم الوجودية الملحدة الذي أشاعها وروَّج لاعتناقها, وإن كان قد سبق إليها الفيلسوف الفرنسي "جبريل مارسيل" المولود سنة ١٨٨٩م, وقبله الدانمراكي "سورين كير كجورد" سنة ١٨١٣م, الذي كان متأثرًا بالمسيحية البروتستانتية, ومن "سارتر" الألمانيان "مارتن هيدجر" ١٨٨٩م، و"كارك يسبرز" ١٨٨٣م١, ولكنهما أقلّ منه إلحادًا.ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٨١٨، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات ، ٢/ ٨٦١، كواشف ، ص٣٦١.

[١١١] – ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ٢/ ٨٦٠.

[١١٢] – سورة الاسراء، آيه/٣٧.

[١١٣] – صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب:علامات النبوة في الإسلام، رقم٣٦١٠ ، ٤/ ٢٠٠، صحيح مسلم، كتاب: الكسوف ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: ١٠٦٤ ، ٢/ ٧٤٤.

[١١٤] – سنن الترمذي،كتاب: الزهد،باب: ما جاء في الرياء والسمعة، ٤/ ٥٩١،رقم: ٢٣٨٢، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ،المستدرك على الصحيحين للحاكم١/ ٥٧٩، رقم: ١٥٢٧ ، ٧٤٧٠، جامع الأصول، ٤/ ٥٣٨،رقم: ٢٦٤٥.

[١١٥] –سبق تخريجه في ص٣٤.

[١١٦] – صحيح البخاري ، كتاب: المناقب باب: ، ٥/ ٢٣، رقم: ٣٧٣٣ ،صحيح مسلم ، كتاب:القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود،٣/ ١٣١٥،رقم: ١٦٨٨.

[١١٧] – المصنف، ٢٤٢/١٠، رقم: ١٨٩٩٠. ينظر: التلخيص الحبير، ٤/ ١٩٥.

[١١٨] –

NLP in 21 Days p20 ,The Structure of Magic II,p4., Big Book of NLP, p87-97., NLP Essentials for teaching, p11-14, Coaching with NLP for Dummies,p32, Handbook 1 basiccurse Arabic exercises, p6.

[١١٩] – ينظر: NLP in 21 Days p 73 .

[١٢٠] –ع ك ر : فرّ من قرنه ثم عكر عليه بالرمح أي كرّ، قال ابن الأعرابي: العكار الذي يولي في الحروب ثم يكر راجعا. ينظر: لسان العرب ٤/ ٥٩٩، أساس البلاغة،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١ سنة ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ١/ ٦٧١.

[١٢١] – مسند أحمد، ٩/ ٢٨٢ ، سنن الترمذي، الجهاد، ٤/ ٢١٥،رقم: ١٧١٦، سنن أبي داود ،٣/ ٤٦، رقم: ٢٦٤٧،قال أبو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد ومعنى قوله فحاص الناس حيصة يعني أنهم فروا من القتال ومعنى قوله بل أنتم العكارون والعكار الذي يفر إلى إمامه لينصره ليس يريد الفرار من الزحف ينظر: سنن الترمذي، ٤/ ٢١٥، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري،٢/ ١٧، رقم: ٤٩٩.

[١٢٢] – صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٩/ ١٠٨، رقم:٧٣٥٢.

[١٢٣] – صحيح البخاري ، كتاب: الحدود، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة ، رقم : ٦٧٨٠ ، ٨ / ١٥٨

[١٢٤] – كنز العمال ٩/ ١٧٣،رقم: ٢٥٥٦٩.

[١٢٥] –صحيح مسلم، كتاب: الحج ، باب: الوصية بالنساء، ٢/ ١٠٩١ ،رقم: ١٤٦٩ .

[١٢٦] – سورة النحل: جزء آية/١٢٥

[١٢٧] – سورة الاسراء: جزء آية /٥٣

[١٢٨] – طه: آية/٤٤